Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (7), Issue (4): 30 Dec 2021
P: 93 - 115

ISSN: 2518- 5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (7)، العدد (4): 30 ديسمبر 2021 م
ص: 93 - 115

The motives of Palestinian journalists ' reluctance to practice investigative journalism

Omar Issa Fatafta

Faculty of Arts || Moulay Ismail University || Morocco

Abstract: The study aims to identify the motives of journalists' reluctance to practice investigative journalism. The researcher relies on the method of codified interview and questionnaire in order to identify the main motives that prevent journalists from practicing investigative journalism and to analyse the motives in depth after collecting sufficient information.

The study uses the descriptive research method, which is concerned with studying the current facts related to the nature of a particular phenomenon, a specific situation, or a group of events. The method aims to obtain sufficient information and gives an accurate description of the phenomenon studied.

The study population is the Palestinian journalists registered at the Palestinian Journalists Syndicate (PJS) in the West Bank, and they totalled at (1200) journalists on 15 January 2020.

The research sample was chosen randomly. The researcher could reach Journalists working in the West Bank. The total number of the distributed questionnaires was 126; 120 copies were collected, and 6 were excluded.

The study showed that the different political trends in Palestinian society and the editorial policies pursued by the media are among the most prominent reasons that have led to the reluctance of journalists to practice investigative journalism. The study also found that the regulations and laws in force within press institutions, in addition to the lack of support and funding for institutions, have limited producing more investigations recently

Keywords: reluctance- Palestinian journalists- Investigative Journalism.

دوافعُ عزوفِ الصّحفيين الفلسطينيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ (دراسةٌ ميدانيّةٌ)

عمر عيسى فطافطة

كلية الآداب || جامعة مولاي إسماعيل || المغرب

المستخلص: هدفت الدّراسةُ إلى التّعرفِ على دوافعِ عزوفِ الصّحفيينِ الفلسطينيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، واعتمدَ الباحثُ في الدّراسة أسلوبَ المقابلةِ المقننةِ والاستبانةِ، من أجلِ التّعرفِ على أبرزِ الدّوافعِ الّتي تمنعُ الصّحفيين الفلسطينيين من ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، وتحليلِ الدّوافعِ بشكلٍ معمقٍ بعد جمعِ البياناتِ والمعلوماتِ الكافيةِ.

تنتمي الدّراسةُ إلى منهجِ البحوثِ الوصفيّةِ، الّتي تُعنى بدراسةِ الحقائقِ الرّاهنةِ المتعلّقةِ بطبيعةِ ظاهرةٍ معيّنةٍ، أو موقفٍ معينٍ، أو مجموعةٍ من الأحداثِ، بهدفِ الحصولِ على معلوماتٍ وبياناتٍ كافيةٍ، حيثُ تستهدفُ وصفًا دقيقًا للظّاهرةِ الّتي يقومُ الباحثُ بدراستها.

يتمثلُ مجتمعُ الدّراسةِ في الصّحفيين الفلسطينيين المسجلين لدى نقابةِ الصّحفيين الفلسطينيين العاملين في الضّفةِ الغربيّةِ الذين بلغَ عددُهم (1200) صحفيّاً حتى الخامسَ عشرَ من شهرِ كانونِ الثّاني لعامِ 2020.

اختار الباحثُ عيّنةً بطريقةٍ عشوائيّةٍ، وقد استطاعَ الباحثُ الوصولَ إلى الصّحفيين العامليين بالضّفةِ الغربيّةِ، موزّعًا (126) استبانةً، استرجع منها (120) استبانَة، واستبعد منها (6) استباناتٍ.

توصلت الدّراسةُ إلى أن الاتّجاهاتِ السّياسيةَ المختلفةَ في المجتمعِ الفلسطينيّ، والسّياساتِ التّحريريّةَ الّتي تتبعُها وسائلُ الإعلامِ من أبرزِ الأسبابِ الّتي أدّت إلى عزوفِ الصّحفيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، كما بيّنت الدّراسةُ أن الأنظمةَ والقوانينَ المعمولَ بها داخل المؤسساتِ الصّحفيّةِ، إضافةً إلى قلّةِ الدّعمِ والتّمويلِ للمؤسسات حدَّ بشكلٍ كبيرٍ من إنتاجِ مزيدٍ من التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ في الآونةِ الأخيرةِ.

الكلمات المفتاحية: العزوف- الصحفيين الفلسطينيين- الصحافة الاستقصائية.

1. مقدمة.

تعدُّ الصّحافةُ الاستقصائيّةُ- أو صحافةُ العمقِ- أو صحافةُ التّقصّي- واحدةً من أهمّ أشكالِ الأعمالِ والأجناسِ الصّحفيةِ الّتي تحاولُ الوصولَ إلى عمقِ المشكلاتِ المجتمعيّةِ، وتسليطَ الضّوءِ عليها، إذ تؤدي دورًا مهمًّا ومحوريًا على صعيدِ الرّقابةِ المجتمعيّةِ سواء على الصّعيدِ الشّعبيّ أم الرّسميّ، ويشكلُ هذا النّوعُ من الصّحافةِ أساسَ المنافسةِ بين وسائلِ الإعلامِ المختلفةِ، إذا تحاولُ كلُّ وسيلةٍ الوصولَ إلى معلوماتٍ جديدةٍ أو خطيرةٍ لم تصلْ لها من قبل أيُّ وسيلةٍ أخرى.

ويشبهُ عملِ الصّحفيين الاستقصائيين إلى حدٍّ كبيرٍ عملَ المحققين الساعين وراءَ المعلومةِ، والباحثين عن الحقيقةِ الّتي عادة تكونُ غامضةً مخفيّةً تحملُ مجموعةً من الفرضياتِ والتّحليلاتِ، لذا تحاولُ الصحافةُ الاستقصائيّةُ إثباتَ هذه الفرضياتِ أو نفيها، وثم تقديمُها للرّأي العامِ للاطلاعِ عليها، وتحديدِ الموقفِ حولَها.

وبما أنّنا نتحدثُ عن الاستقصاءِ والبحثِ عن المعلومةِ، إذن فإنّنا نتحدثُ عن إشكالياتٍ وصعوباتٍ تواجهُ العاملين بهذا المجالِ، كون هذا النوعِ من الصحافةِ يوصفُ بالأكثرِ مصداقيةً إذا ما قورنَ مع غيرِه من الأعمالِ الصحفيّةِ، والأكثرِ سعيًا وراءَ الحقيقةِ والمعلومةِ الدقيقةِ، والأكثرِ محاولةً للوصولِ إلى عمقِ الظّواهرِ المجتمعيّةِ وقضاياها، لذا لا يتسمُ هذا النوعُ بالسطحيةِ، بل بالعمقِ والبحثِ وهذا ما يميزُه عن الأجناسِ الصّحفيةِ الأخرى، ويجعلُه في الوقتِ نفسِهِ الأكثرَ صعوبةً بالنسبةِ للعاملين فيه، الأمرُ الّذي يؤدي إلى عدمِ إقبالِ الصحفيين الفلسطينيين نحوَ ممارسةِ الصحافةِ الاستقصائيةِ، وخوضِ تجربتِها.

وتهتمُ العديدُ من المؤسساتِ الإعلاميّةِ والأكاديميّةِ بتنظيمِ الورشاتِ والنّدواتِ التّعريفيّةِ للصّحفيين، والعاملين، حيثُ تشرحُ من خلالِها أهميّةَ هذا النّوعِ من الصّحافةِ، محاولةً تنشيطِ وتشجيعِ المزيدِ من الإعلاميين لخوضِ غمارِ التّجربةِ الاستقصائيّةِ، على الرّغمِ من عزوف الصّحفيين نحوَ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.

مارست الصّحافةُ الفلسطينيّةُ هذا النّوعَ من الصّحافةِ بدرجاتٍ متفاوتةٍ في المؤسساتِ الإعلاميّةِ الفلسطينيّةِ، إلى جانبِ محاولاتِ بناءِ فِرَقٍ خاصّةٍ لهذا الفنِ ضمنَ التّحقيقاتِ الصّحفيّةِ، فضلًا عن وجودِ عملٍ استقصائيٍّ فرديٍّ يتفاوتُ بينَ دعمِ المؤسسةِ الصّحفيّةِ ورعايتِه من مؤسساتٍ داعمةٍ تهتمُ بهذا النّوع، ورغمَ وجودِ أقسامٍ خاصةٍ ومتخصصةٍ للصّحافةِ الاستقصائيّةِ لم يمنعْ وجودُ عددٍ من العاملين بهذا المجالِ، حيثُ برزَت في السّنواتِ الأخيرةِ أسماءُ صحفيين هدفوا بالأساسِ للكشفِ عن الفسادِ ومعاقبةِ مرتكبيه، وقد حازوا على جوائزَ إقليميّةٍ ودوليّةٍ، نتيجةً لدعمِ مؤسساتٍ معيّنةٍ لهذا الفنِ.[1]

ولكن على الرغمِ من وجودِ هذه الأسماءِ إلّا أنّنا ما زلنا نتحدثُ عن أسماءٍ قليلةٍ ما زالت عاملةً بمجالِ الصحافةِ الاستقصائيّةِ إذا ما قورنت هذه الأعدادُ مع عددِ العاملين بالأجناسِ الصّحفيّةِ الأخرى، ولعلَّ أبرزَ الأسبابِ

قلّةُ الخبرةِ والكفاءةِ، وقلّةُ عددِ الصّحفيين الفلسطينيين القادرين على إنجازِ تحقيقاتٍ وتقاريرَ استقصائيّةٍ تسلطُ الضوءَ على عمقِ القضايا المجتمعيّةِ، وتسهمُ في دفعِ المسيرةِ المهنيّةِ نحوَ الأمامِ.

ومن المُلاحَظ أنّه كلما كانت البلدُ تتمتعُ بنظامٍ سلطويٍّ قمعيٍّ قلَّ عددُ العاملين بمجالِ الاستقصاءِ لمجموعةٍ من الدّوافعِ والأسبابِ لعلَّ أبرزَها القمعُ الأمنيُّ، والتّحكمُ بكلّ منافذِ الإعلامِ، وسيطرةُ رجالاتِ الدّولةِ على منابعِ الإعلامِ، والقوانين الّتي تفرضُها الدّولةُ على حريّةِ العملِ الاستقصائيّ، إضافةً إلى بعضِ الدّوافعِ والأسبابِ الذّاتيّةِ في بعضِ الأحيانِ المتمثلةِ بضعفِ الوعيِ والوازعِ الإعلاميّ والأخلاقيّ عندَ بعضِ الصّحفيين بأهميةِ هذا الشّكلِ من الأشكالِ الصّحفيّةِ في تنميةِ المجتمعِ وتطهيرِه من مظاهرِ الفسادِ والمفسدين، الأمرُ الّذي يجعلُ القضايا الحساسةَ والجوهريّةَ الّتي- عادةً- تنخرُ في أساسِ البلدِ مخفيّةً غيرَ معلنةً، لتبقى ملفاتُها مطويةً بين ألواحِ المكاتبِ وعقولِ المتنفذين.

بينما في الدّولِ الدّيمقراطيّةِ وهنا بالتّحديدِ سنتحدثُ عن الغربِ، أخذت الصّحافةُ الاستقصائيّةُ شكلًا أكثرَ قوةً؛ لأنّها تستمدُ تجربتَها وقوّتَها من المواطنِ، وليس من السّلطةِ الحاكمةِ، فهي من تحمي مصالحَ المواطنِ من تغلغلِ السّلطةِ الحاكمةِ في حياةِ العامّةِ، حتى أصبحت هذه الصحافةُ مؤثرةً، ووصل تأثيرُها إلى أنّها تطيحُ بالرّؤوسِ الكبيرةِ، وهذا ما حدثَ مع الرّئيس الأمريكي نيكسون (1974) الّذي قدّمَ استقالتَه من منصبِ الرّئاسةِ في الثّامنِ من أيلول، ليكونَ الرّئيسَ الوحيدَ الّذي يستقيلُ من منصبِه بسببِ ما عُرِفَ من فضيحة (ووترغيت).

مشكلة الدراسة:

على الرغمِ من توجّهِ العديدِ من المؤسساتِ الإعلاميّةِ والأكاديميّةِ إلى تنظيمِ مزيدٍ من الدّوراتِ والنّدواتِ والورشِ حولَ أهميّةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، ومحاولةِ هذه المؤسساتِ تدريبَ عددٍ كبيرٍ من الصحفيين سواءً الخريجين أم العاملين، إلّا أنّنا ما زلنا نلاحظُ قلّةَ التّقاريرِ والتّحقيقاتِ المنجزةِ بمجالِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ التي تحاولُ الغوصَ في عمقِ القضايا الداخليّةِ المجتمعيّةِ الحسّاسةِ الّتي من شأنِها أنْ تخلقَ رأيًا عامًّا جماهيريًّا حولَ العديدِ من المواضيعِ البالغةِ الأهميّةِ.

ويُلاحَظ قلّةُ عددِ الصحفيين الفلسطينيين العاملين بمجالِ الاستقصاءِ، وقلةُ الإعلاميين الراغبين في خوضِ تجربةِ الصحافةِ الاستقصائيّةِ، ومحاولةِ التّعمقِ في الموضوعاتِ الحسّاسةِ، وتوجيهِهم نحوَ التّقاريرِ التّقليديّةِ الدّارجةِ غيرِ المعمّقةِ الّتي تبحثُ في التّساؤلاتِ المجتمعيّةِ، من هنا نحددُ مشكلةَ الدّراسةِ من خلالِ معرفةِ أبرزِ الأسبابِ الّتي تقفُ خلفَ عدمِ توجّهُ الصحفيين الفلسطينيين نحوَ ممارسةِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، وقلّةِ التّوجهِ نحوَ عملِ التّقاريرِ والتّحقيقاتِ الّتي تتناولُ الموضوعاتُ الغامضةُ والجوهريّةُ الّتي من شأنِها أن تخلقَ رأيًا عامًا جماهيريًّا حالَ إنجازِ تلكَ التّحقيقاتِ.

تساؤلاتُ الدّراسةِ:

تسعى الدّراسةُ إلى الإجابةِ عن التّساؤلاتِ الآتية:

1- ما أبرزُ الأسبابِ الّتي تؤدي إلى عزوفِ الصحفيين الفلسطينيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ؟
2- ما العواملُ الرّئيسيةُ الّتي تمنعُ الصحفيين الفلسطينيين الممارسين للمهنةِ وحديثي التّخرج من عدمِ خوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ؟
3- ما أكثرُ أشكالِ التّحقيقاتِ والتّقاريرِ الصّحفيةِ الاستقصائيّةِ عزوفًا، المرئيةُ، أم المكتوبةُ، أم المسموعةُ؟
4- ما دورُ التّدريباتِ والورشِ الّتي تعقدُها المؤسساتُ المهتمّةُ بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ في دفعِ الصحفيين الفلسطينيين وتشجيعِهم نحوَ خوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.

أهميّةُ الدّراسةِ:

تنبعُ أهميّةُ البحثِ من النّقاطِ الآتيةِ:

1- تركّزُ الدّراسةُ على أهمِّ الأسبابِ الّتي تؤدّي إلى عزوفِ الصّحفيينِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.

2- تبيّنُ الدّراسةُ العلاقةَ بينَ قلّةِ توجّهِ الصّحفيين الفلسطينيين نحوَ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، وبين طبيعةِ الظّروفِ السّياسيةِ والأمنيّةِ والاجتماعيّةِ الفلسطينيةِ.

3- تركّزُ الدّراسةُ على أكثرِ الأشكالِ الصحفيّةِ الاستقصائيّةِ المعزوفِ عنها من قبلِ الصّحفيين الفلسطينيين سواءً المرئيةُ، أم المسموعةُ، أم المكتوبةُ.

4- تعدُّ الدراسةُ من الدّراساتِ الحديثةِ الّتي تبرزُ أهمَّ الأسبابِ الّتي تؤدي إلى عزوفِ الصّحفيين الفلسطينيين عن العملِ الاستقصائيّ، من خلالِ إعطاءِ مؤشراتٍ حولَ عددِ الصّحفيين الفلسطينيين العاملين بمهنةِ الصّحافةِ، ونسبةِ العاملين منهم بمجالِ الصّحافةِ الاستقصائيةِ.

5- توضّحُ الدّراسةُ مدى أهميّةِ تنظيمِ ورشاتٍ وندواتٍ ودوراتٍ تدريبيّة للصحفيين الفلسطينيين لتشجعهم نحوَ ممارسةِ الاستقصاءِ، والعمقِ الصّحفيّ.

مصطلحاتُ الدّراسةِ:

- الصّحافةُ الاستقصائيّةُ: نوعٌ من أنواعِ التّحقيقاتِ الصّحفيّةِ الّتي يُقصدُ بها التّحقيقُ والاستقصاءُ، والتّأكدُ من المعلوماتِ الّتي يتمُّ جمعُها قبلَ نشرِها، والّتي تتناولُ قضيةً أو قضايا لا يرغبُا لآخرون في الاطّلاع عليها، أو إظهارِها إلى الواجهةِ الإعلاميّةِ، أو المجتمعيّةِ، كما تشملُ الصّحافةُ الاستقصائيّةُ كشفَ أمورٍ خفيّةٍ للجمهورِ، أمورٌ إمّا أخفاها عمدًا شخصٌ ذو منصبٍ في السّلطةِ، أو اختفت صدفةً خلفَ ركامٍ فوضويٍّ من الحقائقِ والظّروفِ الّتي أصبحَ من الصعبِ فهمُها[2].
  - التّعريفُ الإجرائيُّ: شكلٌ من أشكالِ الأعمالِ الصّحفيّةِ يتميزُ بالعمقِ، والبحثِ، والتّحري عن الحقائقِ والمعلوماتِ البالغةِ الأهميّةِ التي من شأنِها خلقُ رأيٍّ عامٍ جماهيريّ.
- العزوفُ: بمعنى ملَّ، وعزفَ نفسَه أي منعَها عنه.[3]معناه الإجرائي في الدّراسةِ الابتعادُ عن ممارسةِ الشيءِ، وعدمُ الرّغبةِ في خوضِ تجربتِه.

2. الإطارُ النّظريّ والدّراساتُ السّابقةُ.

المبحث الأول- الإطارُ النّظريّ.

أوّلا- الصّحافةُ الاستقصائيّةُ، نشأتها، مفهومُها، سماتُها. وأهميّتُها.

أ- تاريخُ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ وتطورُها.

لمْ تكن الصّحافةُ الاستقصائيّةُ حديثةَ المولدِ، والنّشأةِ، والظّهورِ بحكمِ تأثّرِها بالتّطوّرِ التّكنولوجي الحاصلِ خاصةً في مجالِ الإعلامِ، واعتمادِه على الانترنت بشكلٍ رئيسيّ، بل إنّ صحافةَ الاستقصاءِ، أو العمقِ، أو التّحقيقاتِ ظهرت مع بدايةِ تطوّرِ مفهومِ الصّحافةِ ودورِها بشكلٍ عام في المجتمعِ، ونتيجةً لكثرةِ جوانبِ الانحرافِ والفسادِ في المجتمعِ، ظهر لونٌ جديدٌ من التّغطيةِ الصّحفيّةِ سُمّي بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ(investigative journalism) ، وسُمّي

محررو هذا اللّونِ ب (Muck Rekers) أو المنقبين عن الفسادِ، وقد أُطلقَ هذا الاسمُ على مجموعةِ الصَّحفيين الذين قادوا حملاتٍ صحفيةً مهمّةً ضدَّ الفسادِ عامَ 1901، حين أدّى التّوسعُ الصّناعيُّ السّريعُ إلى الكثيرِ من أنواعِ الظّلمِ، وكانت الاحتكاراتُ موضعَ قلقٍ عامٍ، ورأى فيها بعضُ المراقبين تحالفًا غيرَ سديدٍ بين التّجارِ والسّياسةِ. [4]، وشَهِدَ القرنُ التاسع عشر العديدَ من التّغيراتِ الاجتماعيّةِ والسّياسيّةِ والثّقافيّةِ، كما شهدت هذه الحقبةُ العديدَ من التّطوّراتِ خاصةً في المجالِ الصّناعي، والتّحسن في مجالِ النّقلِ والمواصلات.

كانت الصّحفُ موجودةً–دائمًا- في بداياتِ الفترةِ الاستعماريّةِ، وتُعَدُّ قضيّةُ "بيتر زينغر" أوّلَ قضيّةٍ مركزيّةٍ لحريّةِ الصّحافةِ، وقد انتصرت في هذه القضيّةِ، إلّا أنَّ الصّحافةَ بشكلٍ عامٍ كانت وسيلةً من وسائلِ التّحريضِ للقرّاءِ، وقد لعبت دورًا أساسيًّا في مذبحةِ" بوسطن"، كما لعبت دورًا بارزًا في التّشهيرِ بـ(أندرو جاكسون)، كما أنَّ الصّحافةَ ساعدَت على إسقاطِ (بوس توبد) وتشويهِ سمعةِ (صموئيل تيلدن) في الانتخاباتِ عامَ1876[5].

كما شهدت الولاياتُ المتّحدةُ الأمريكيّةُ في الثّمانينياتِ من القرنِ الماضي مرحلةً مهمّةً من مراحلِ التّطوّرِ والازدهارِ والعملِ، خاصةً بين الشّبابِ وذلك في عهدِ الرّئيس الأمريكي آنذاك "جيمي كارتر"، وقد ساهمَ الإعلامُ في تلك المرحلةِ بشكلٍ كبيرٍ في تسليطِ الضّوءِ على واقعِ المجتمعِ الأمريكيّ ومراحلِ تطوّرِه.

في تلكَ الفترةِ ظهرَ تحقيقٌ من أبرزِ التّحقيقاتِ الصّحفيّةِ في عام 1980 لـ "خوسيه ميركوري" إذا قامَ بالتّحقيقِ حولَ قضيّةِ تهريبِ الكوكائين في الولاياتِ المتّحدةِ الأمريكيّةِ، وقامَ بكتابةِ هذا التّحقيقِ على شكلِ سلسلةٍ متتابعةٍ من الأخبارِ تمَّ نشرُها بفتراتٍ متلاحقةٍ.

وفقًا لمبدأ وقوانين حقّ الاطّلاعِ، وحريّةِ المعلوماتِ يوضّحُ "ديفيد نابل" أنَّ مفهومَ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ انطلقَ من منتصفِ القرن التاسع عشر معَ فريقِ المنظّفين أصحابِ الحملةِ ضدّ الفسادِ والرشوةِ، وأصبحَ اليوم عملًا مؤسسيًّا له أصولُه ومبادئه، ويساهمُ في تغييرِ أوضاعِ الصّحافةِ خاصةً تلك المتعلّقةُ بالجانبِ الاستقصائيّ الّتي يجبُ عليها مطاردةُ الأحداثِ والقضايا الّتي من شأنِها أن تؤثّرَ على واقعِ المجتمعِ؛ لتعكسَ هذا القضايا بواقعيّةٍ ومهنيّةٍ منطقيّةٍ بعيدًا عن الكذبِ والمغالاةِ والخداعِ في إبرازِ القضايا حتى لا تنعكسَ بالشّكلِ السّلبيِ، فتتحولَ الصّحافة الاستقصائيّةُ من عاملٍ مساعدٍ للقضاءِ على الفسادِ والإجرامِ إلى عاملٍ مسانِدٍ، خاصةً في ظلّ التّطوّرِ التّكنولوجي الحاصلِ اليوم بمجالِ الإعلامِ الذي انعكس بدورِه بشكلٍ كبيرٍ على تحسّنِ أداءِ عملِ الصّحفيين لاستقصائيين وتطوّرِه، حيثُ كانت تعتمدُ هذه الصّحافةُ قبل هذا التّطوّرِ على محررين يعملون بمفردِهم مع دعمٍ قليلٍ من المؤسساتِ الّتي يعملون بها.

ب- مفهومُ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.

ينقلُ "د. عيسى عبد الباقي" تعريفَ رئيسِ المركزِ الدّوليّ للصّحفيين "ديفيد نابل" الّذي يقولُ إنَّ الصّحافةَ الاستقصائيّةَ هي مجردُ سلوكٍ منهجيٍّ ومؤسساتيّ صَرْفٍ، يعتمدُ على البحثِ والتّدقيقِ والاستقصاءِ حرصًا على الموضوعيّةِ والدّقّةِ وللتّأكدِ من صحّةِ الخبرِ وما قد يخفيه انطلاقًا من مبدأِ الشّفافيّةِ، ومحاربةِ الفسادِ، والتزامًا بدورِ الصّحافةِ ككلبِ حراسةٍ على السّلوكِ الحكوميّ، وكوسيلةٍ لمسائلةِ المسؤولين ومحاسبتِهم على أعمالِهم خدمةً للمصلحةِ العامّ. أمّا "ألان ميلر" رئيسُ قسمِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ في صحيفةِ "لوس انجلوس تايمز الأمريكية" فيرى أنَّ الصّحافةَ الاستقصائيّةَ هي عبارةٌ عن عملٍ بحثيٍّ كالّذي يتطلّبُه أيُ تحقيقٍ صحفيٍ لكن في العمقِ، ويسهلُه وفرةُ الأخبارِ والمعلوماتِ، وملايين الوثائقِ الرّسميّةِ المفتوحةِ وفقًا لقانونِ حريّةِ المعلوماتِ، كما يسهلُه تعددُ وسائلِ الحصولِ على المعلوماتِ السّريّةِ من مصادرَ مختلفةٍ تشملُ: كبارَ المسؤولين، ومصادرِ المعارضةِ، وموظفي الحكومةِ

الناقمين عليها، والموظفين السابقين، والخبراءِ الأكاديميين والباحثين، والمصادرِ المتطوّعةِ، والوثائقِ غيرِ المنشورةِ، والمكاتبِ الخاصّةِ، والتّقاريرِ الإحصائيّةِ، والمعلوماتِ من بلادٍ أجنبيّةٍ.

بينما يعرّفُها خبيرُ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ "مارك هنتر" أنّها تلك الصّحافةَ الّتي تشملُ كشفَ أمورٍ خفيّةٍ للجمهورِ، أخفاها عمدًا شخصٌ ذو منصبٍ في السّلطةِ، أو اختفت صدفةً خلفَ ركامٍ فوضويٍّ من الحقائقِ والظّروفِ الّتي أصبح من الصّعبِ فهمُها، وتتطلبُ استخدامَ مصادرِ معلوماتٍ، ووثائقَ سريّةً وعلنيّة[6].

ويعرف آخرون الصّحافةَ الاستقصائيّةَ أنّها" تلك الصّحافةُ الّتي تعتمدُ على التّحقيقاتَ والتّقاريرَ الصّحفيّةِ القائمةِ على الأساليبِ والإجراءاتِ المرتكزةِ إلى القواعدِ العلميّةِ، والمهنيّةِ الّتي يستخدمُها الصّحفيُّ للوصولِ إلى الحقائقِ المستترةِ، أو بتتبعِ بعض القضايا الشائكةِ وكشفِ الغموضِ فيها لأجلِ تقديمِها بهدفِ خلقِ رقابةٍ على السّلطةِ العامّةِ، وحمايةِ مصالحِ الشّعبِ[7].

وتعدُّ الصّحافةُ الاستقصائيّةِ أكثرَ الأشكالِ الصّحفيّةِ جرأةً وقدرةً في الوصولِ والحصولِ على المعلوماتِ المخفيّةِ عمدًا من شخصٍ أو أشخاصٍ بهدفِ حمايةِ أنفسِهم من المساءلةِ سواءً الشّعبيّةَ أم الرّسميّةَ، ويعدُّ هذا الشّكلُ ذا تأثيرٍ أكبرَ في المجتمعاتِ الدّيمقراطيّةِ الّتي يحظى فيها الصّحفيون بحريّةِ التّنقلِ والتّنقيبِ والحصولِ على المعلوماتِ، والعملِ على نشرِها دونَ مضايقةٍ تُذْكَرُ، الأمرُ الّذي من شأنِه أنْ يجعلَ هذا الشّكلَ من الأشكالِ الصّحفيّةِ يمثّلُ المعنى الحقيقيَّ لدورةِ الصّحافةِ كسلطةٍ رابعةٍ في مراقبةِ الممارساتِ الرسميّةِ والشّعبيّةِ ومحاسبتِها.

ج- أهميّةُ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.

تلعبُ الصّحافةُ الاستقصائيّةُ دورًا مهمًّا ومحوريًّا في الكشفِ عن الأسرارِ والخبايا الّتي من شأنِها أن تُشكّلَ خطرًا حقيقيًّا سواءً على الأفرادِ أم المجتمعِ كلِّه، أو حتى من شأنِها أن تمسَّ الدّولةَ كلها، خاصةً تلك الخفايا المتعلّقةُ بالأسرارِ الّتي لها علاقةٌ بالأمنِ القوميّ، وعلاقةُ الدّولةِ بالخارجِ، وبقدراتِ الدّولةِ الدّاخليّةِ سواءً العسكريّةَ أم الاقتصاديّةَ بالتّحديدِ.

ويشكّل هذا النّوعُ من الصّحافةِ دورَ الرّقيبِ والحسيبِ على تصرفاتِ الحكومةِ، وبعضِ الأفرادِ في المجتمعِ من رجالِ أعمالٍ، وأصحابِ مشاريعَ، ورجالِ سلطةٍ، وأشخاصٍ متنفّذين، حيثُ تعملُ هذه الصّحافةُ حثيثًا للكشفِ عن تصرفاتِ وانحرافاتِ هؤلاءِ الأشخاصِ لمحاسبتِهم ووضعِهم أمامَ القانونِ والعدالةِ، وتنبعُ أهميّةُ هذه الصّحافةِ من واقعِ المجتمعِ والدّولةِ نفسِها، بمعنى كلّما كانَت هذه الدّولةُ تتمتعُ بديمقراطيّةٍ حقيقيّةٍ ينتجُ عنها حريةُ ممارسةِ العملِ الصّحفيّ الّذي يجبُ أن يحظى بحريّةِ الحصولِ على الأخبارِ، والمعلوماتِ المخفية، حظيت هذه الصّحافةُ بأهميّةٍ أكبرَ ومارست دورَها بشكلٍ فعّالٍ أكثر، وأصبحَ الجميعُ يهابُها ويخافُها لِما لها من قدرةِ الكشفِ عن الخبايا الّتي لا يعرفُها معظمُ العامّةِ، بينما لا يحظى هذا الشّكلُ من الصّحافةِ بأهميّةٍ كبيرةٍ في الأنظمةِ الاستبداديّةِ الّتي لا يتمتعُ فيها الصّحفيون- أصلًا- بحريّةِ التّنقلِ والحصولِ على المعلوماتِ وممارسةِ مهنةِ الصّحافةِ بكلّ موضوعيّةٍ وحياديّةٍ ونزاهةٍ، فيقتصرُ دورُها في تلك البلدانِ على بعض القضايا السّطحيّةِ غيرِ مُحاولةٍ الدّخولَ في العمقِ، الأمر الّذي من شأنِه أن يقزّمَ أهميّةَ هذا الشّكلِ ودورَه؛ لأنَّ الصحفيَّ عادة لا يسعى–عادةً- للكشفِ عن الخبايا الّتي يحملُها الأشخاصُ المتنفّذين خوفًا على حياتِه.

وتتمثّلُ أهميّةُ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ باعتبارِها أداةً للحصولِ على المعلوماتِ من مصدرِها الأصليّ حيثُ تتمتعُ بقدرةِ الكشفِ عن مدى صدقِ هذه الأخبارِ من كذبِها، وإذا استغلت الأنظمةُ والحكوماتُ هذه الشّكلَ من

الصّحافةِ بالشّكلِ الصّحيحِ فمن الممكنِ أن تشكلَ أداةً لفتحِ الكثيرِ من التّحقيقاتِ في قضايا الجرائمِ، وهدرِ المالِ العامّ، والفساد والرشاوى.

وتعدّ الصّحافةُ الاستقصائيّةُ أو صحافةُ العمقِ مستقبلَ الصّحافةِ الحيّةِ النّاجحةِ كما يقول الصحفيُ الأمريكيُّ "سيمور هيرش"- الّذي يعدّ من أفضلِ الصّحفيين الاستقصائيين في العالم- "إنَّ مستقبلَ الصّحافةِ في صحافةِ العمقِ"؛ لذا من الضّروري أن تولِيَ الأنظمةُ والحكوماتُ أهميّةً أكبرَ بدورِ تلك الصّحافةِ في بناءِ الدّولةِ ومحاربةِ الفسادِ والعملِ على النّهوضِ بكافةِ القطاعاتِ الحيّةِ فيها لا سيما الاقتصاديةُ والسّياسيّة منها.

ثانيًا- الصّحافةُ الاستقصائيّةُ في فلسطين بين الدّوراتِ والإنتاجِ.

شهدت المنطقةُ العربيّةُ في الآونةِ الأخيرةِ ظهورَ شكلٍ جديدٍ من الصّحافةِ يتمثّلُ فيما يعرّفُ بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ "أو صحافةِ العمقِ"، ويشكلُ هذا النّوعُ من الصّحافةِ تحديًّا كبيرًا أمامَ الصّحفيين والعاملين، كون هذا الشّكلِ مختلفًا عن غيره من حيثُ العملُ والحصولُ على المعلومةِ، والقدرةُ في الإنجازِ، حيثُ تشكّلُ بعضُ الأعمالِ والتّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ خطرًا على حياةِ الصّحفيين، خاصةً أولئكَ الباحثين عن الحقائقِ والمعلوماتِ وسطَ ركامِ رجالِ السّلطةِ والنّفوذِ.

وفرضت هذه التّحدياتُ على العاملين بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ أن يولوا اهتمامًا أكبرَ بها من خلالِ تعريفِ المجتمعِ بأهميّتِها، والعملِ على تشكيلِ مؤسساتٍ متخصصةٍ تعملُ فيها، حيثُ بدأَ الصّحفيون العربُ بتنظيمِ العديدِ من الدّوراتِ والمؤتمراتِ التّعريفيّةِ والتّثقيفيّةِ حولَ أهميّةِ هذا الشّكلِ من الأشكالِ الصّحفيّةِ، بالإضافةِ إلى محاولةِ هذه النّدواتِ والدّوراتِ- الّتي تُنظّمُها المؤسسات- العملَ على إنشاءِ وخلقِ جيلٍ من الصّحفيين القادرين والمتخصصين في إنجازِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.

وتعدُّ فلسطينُ من الدّولِ العربيّةِ المهتمّةِ بمجالِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ من خلالِ شبكةِ"أريج "الإعلامية الّتي تُنظّمُ بشكلٍ سنويٍّ دوراتٍ ومؤتمراتٍ تعرضُ من خلالِها أهمَّ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ، وتعملُ الدّوراتِ لتخرّجَ الصّحفيين المتخصصين بهذا المجالِ.

انعكس هذا الاهتمامُ بشكلٍ كبيرٍ على أداءِ المؤسساتِ الصّحفيّةِ الفلسطينيّةِ، فأصبحت الصّحفُ والمواقعُ الالكترونيّة تهتمُّ بإنتاجِ المزيدِ من التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ، ولكن على الرَّغم من هذا الاهتمامِ مازالت التّقاريرُ الّتي تنتجُ قليلةً بالمقارنةِ مع غيرِها من الأشكالِ الصّحفيّةِ. ونذكر على سبيلِ المثال إنتاج موقع "وطن" الالكتروني خلالَ أربعِ سنواتٍ من تاريخِ"3/2016 -23 -9/2011 -14 تحقيقًا استقصائيًّا فقط، ويعدُّ هذا الموقعُ الأكثرَ إنتاجًا في فلسطين خلالَ تلكَ الفترةِ، في حين أنتج موقعُ"معا" الالكتروني خلالَ تلك الفترةِخمسةَ تحقيقاتٍ استقصائيّةٍ فقط [8]. ويعد هذا الإنتاج أقلَّ من المأمولِ والمطلوبِ، خاصةً في ظلِّ ما تعانيه فلسطينُ وتعيشُه من تناقضاتٍ وتجاذباتٍ سياسيّةٍ سواءً معَ الاحتلالِ أم بينَ أحزابِ الوطنِ، فضلا عن كثيرٍ من القضايا الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ وغيرِها.

ثالثاً- التّحديات الّتي تواجه الصّحفيين العاملين بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ في فلسطين.

تعدُّ مسألةُ الافتقارِ إلى المعلوماتِ، والرّقابةِ المشددةِ على العاملين في وسائلِ الإعلامِ، وتغلغلِ الفسادِ والمحسوبيّةِ، وقوّةِ سلطةِ نفوذ رجالِ الدّولةِ، والقيودِ القانونيّةِ، والملكيّةِ الإعلاميّةِ، من أبرزِ المعوّقاتِ الّتي تقفُ حاجزًا أمامَ تطوّرِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ وتطوّرِها، بالإضافة إلى أن عملَ الموظفين العموميين في كثيرٍ من البلدانِ النّاميةِ غيرِ الدّيمقراطيّةِ لا يخضعُ للمساءلةِ من قبلِ الجمهورِ، الأمرُ الّذي من شأنِه أن يزيدَ الفسادَ، ويفتحّ شهيّةَ

المسؤولين المتنفّذين لتحقيقِ المزيدِ من المطامعِ والغوصِ في الفسادِ أكثر، ويتطلبُ من الصّحافةِ الاستقصائيّةِ- حتى تكونَ قادرةً على القيامِ بدورِها بشكلٍ طبيعيّ وفعالٍ- أن تحافظَ على استقلاليّتِها في اتّخاذِ قرارِها بعيدًا عن تغوّلِ رجالِ المالِ والسّلطةِ في سياساتِها وتوجّهاتِها، والتّأثيرِ على تحقيقاتِها بحيثُ تغيّرُ مسارَها الصّحيحَ لحسابِ جهةٍ على جهةٍ أخرى.

وتنعكسُ هذه المؤثّراتُ على مسارِ عملِ الصّحفيين الاستقصائيين في فلسطين، من خلالِ ضعفِ قدرةِ هؤلاءِ الصّحفيين في التّعاطي مع المعلوماتِ المتاحةِ، والخوفِ من المساءلةِ الّتي يتبعُها العقابُ من المتنفّذين والمتسلّطين، بالإضافةِ إلى قلّةِ وجودِ صحافةٍ مستقلّةٍ في فلسطين لا تتبعُ لمالٍ معيّنٍ ولا تحظى بدعمٍ سياسيٍّ وماليٍّ من جهةٍ على حسابِ جهةٍ أخرى، الأمرُ الّذي يجعلُ هذه الصّحفَ لا تختلفُ كثيرًا عن أيّ مؤسسةٍ حكوميّةٍ أخرى تديرُ عملَها ووظائفَها بما يتماشى مع متطلباتِ الدّولةِ والجهةِ الحاكمةِ.

كما أن الصّحفَ والمؤسساتِ الإعلاميّةَ–عامّةً- ترغبُ في تحقيقِ أرباحٍ ماديّةٍ سريعةٍ وبطريقةٍ سهلةٍ، وهذا ما يفسّرُ شكوى الصّحفيين من عدمِ توفّرِ الإمكانيّاتِ الماديّةِ، والتّقنيّةِ، والدّعمِ القانونيّ، فالكثيرُ من الصّحفيينَ الاستقصائيين لا يتلقّوا مقابلًا ماديًّا مجزيًا مقابلَ الأعمالِ المضنيةِ الّتي قضوها في إنجازِ تحقيقاتِهم الاستقصائيّةِ، وكذلك لم يتوفّرْ لكثيرٍ منهم المعدّاتُ، وهو الأمرُ نفسُه بالنّسبةِ للوقتِ والتّفريغِ اللازمِ لمثلِ هذه الأنواعِ من الإعمالِ الصّحفيّة[9].

كما تعدُّ ملكيّةُ وسائلِ الإعلامِ الخاصّة واحدةً من المعوّقاتِ والتّحدياتِ الّتي تواجهُ الصّحفيين العاملين بمجالِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، حيثُ تؤثّرُ الملكيّةُ على استقلاليّةِ وشفافيّةِ التّقاريرِ والتّحقيقاتِ الّتي يُعِدُّها الصّحفيون، خاصةً تلك الّتي تمسُّ طرفًا تابعًا لأصحابِ القناةِ، أو المحطّةِ، أو مقرّبًا منهم، هذا إن كانت القناةُ ملكيّةً خاصّةً، أمّا إن كانت ملكيةً حكوميّةً فستكونُ شفافيّةُ التّقاريرِ الّتي تتناولُ القضايا الّتي لها علاقةٌ بالجانبِ الحكوميّ من فسادٍ ورشاوى وغيرِها ناقصةً غيرَ مكتملةِ الجوانبِ، الأمرُ الذي من شأنِه أن يؤثّرَ على استقلاليّتِها ومصداقيّتِها، وفي دراسةٍ قام بها "البنك الدولي" مؤخّرًا حولَ ملكيّة وسائلِ الإعلامِ في 97 بلدًا، وجد أن وسائلَ الإعلامِ الّتي تمتلكُها الدّولةُ أقلَّ فاعليّةً من وسائلِ الإعلامِ التّابعةِ للقطاعِ الخاصِ فيما يخصُّ مراقبةَ الحكومةِ، فالبلدانُ الّتي لا تملكُ الدّولةُ فيها وسائلَ الإعلام شهدت تحسّنًا سريعًا في كميّةِ ونوعيّةِ تغطيةِ عملياتِ الفسادِ.

إن الصّحافةَ الاستقصائيّةَ إذا توفّرَت لها الإمكاناتُ المتاحةُ، ولم تُفرضْ عليها القيودُ من الممكنِ أن تلعبَ دورًا مؤثّرًا وفعالًا في التّأثيرِ على النّاسِ، وحثّهم، ودفعِهم نحوَ المطالبةِ بالتّغييرِ سواءً المؤسساتي أم الحكومي، وبالتّالي تُعَدُّ عاملًا مهمًّا من عواملِ بناءِ الدّولةِ، وتحسينِ الأداءِ في كافّة قطاعاتِها سواءً الحكوميّةَ أم الخاصّةَ، وبطبيعةِ الحالِ عندما لا تخضعُ وسائلُ الإعلامِ–أيضا- إلى الخصخصةِ والمحسوبيّةِ، ستتناول جميعَ القضايا دونَ حزبيّةٍ، وولاءاتٍ شخصيّةٍ، الأمرُ الّذي من شأنِه أن يزيدَ من حريّةِ التّعبيرِ واتّخاذِ وجهةِ نظرِ الآراءِ والأفكارِ كافّة، مما يساهمُ في تقبّلِ الرّأيِ، والرأيِ الآخرِ، ويسودُ جوُّ الألفةِ والدّيمقراطيّةِ الّذي يعكسُ واقعًا أفضلَ لمجتمعٍ متعدد الآراءِ والتّطلعاتِ، ويساهمُ في بناءِ وطنٍ قويٍّ موحّدٍ بعيدٍ عن الحزبيةِ، وولاءِ الشّخوصِ بدلَ الوطنِ.

ثانياً- الدّراساتُ السّابقةُ:

اطّلع الباحثُ على مجموعةٍ من الدّراساتِ المتعلّقةِ بالصّحافةِ الاستقصائيةِّ نستطلعُ بعضًا منها:

1- **دراسةُ (أبو حسن، 2017)** بيّنت الدّراسةُ أنَّ عددَ الصّحفيين الّذين تلقّوا تدريباتٍ بمجالِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ وصل إلى 555 حتى نهاية أبريل2015، وذكرت الدّراسةُ أنَّ نسبةً من أجروا تحقيقاتٍ بمجالِ

الصّحافةِ الاستقصائيّةِ من الصّحفيين الّذين تلقّوا التّدريباتِ لم يتجاوزْ (10.5%) وأنَّ نسبةَ من أنجزوا أكثرَ من تحقيقين استقصائيين لم تتجاوزْ (13.5%)، وكشفت الدّراسةُ أنَّ من أهمّ المعيقاتِ الّتي كانت خلفَ قلّةِ إنجازِ التّحقيقاتِ الصّحفيّةِ كانت الخوفَ من عدمِ إنجازِ التّحقيقاتِ الصّحفيّةِ، بالإضافةِ إلى الخوفِ من الملاحقةِ الأمنيّةِ، أو من ذوي النّفوذِ، كما بيّنت الدّراسةُ أنَّ هناك معوّقاتٍ إداريّةً كانت سببًا خلفَ قلّةِ التّقاريرِ المنجزةِ بالمجالِ الاستقصائيّ أهمُها خوفُ المصادرِ في المؤسساتِ العامّةِ من الحديث، وعدمُ توفّرِ الإمكانيّاتِ الماديّةِ لكثيرٍ من الصّحفيين. وعملت الدّراسةُ على تحليلِ مضمونِ ل (57) تحقيقًا استقصائيًّا، كما اختار الباحثُ في دراسته مواقعَ (معا، وطن، صفا، سما) خلالَ الفترةِ الزّمنيّةِ من تاريخ28/3/2016 -14/9/2011.

2- **دراسةُ (أبو زهري، 2018)** هدفَت الدّراسةُ إلى التّعرفِ على مدى اعتمادِ الصّحفيين الاستقصائيين العربِ على مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ كمصدرٍ للمعلوماتِ، واعتمدت الدّراسةُ على المنهجِ الوصفيّ التّحليليّ باستخدامِ الاستبانةِ لجمعِ البياناتِ، وشملَت الدّراسةُ جميعَ الصّحفيين الاستقصائيين العربِ العاملين في مؤسساتٍ صحفيّةٍ عربيّةٍ تمثّلُ12 دولةً عربيّةً، وعددُهم 200صحفيٍّ، وأظهرت نتائجُ الدّراسةِ أنَّ هناكَ علاقةً بينِ اعتمادِ الصحفيّ الاستقصائيّ العربيّ على مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ كمصدرٍ للمعلوماتِ الصّحفيّةِ، والتّأثيراتِ العرفيّةِ والوجدانيّةِ والسلوكيّةِ، إضافةً إلى وجودِ علاقةٍ بينَ اعتمادِ الصّحفيّ الاستقصائيّ العربيّ على مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ كمصدرٍ للمعلوماتِ والمصادرِ نفسِها، وبيّنت الدّراسةُ أنّ موقعَ"تويتر" حلَّفي المركزِ الأوّلِ بين مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ الّتي يستخدمُها الصّحفيون الاستقصائيون العربُ كمصدرٍ للمعلوماتِ.

3- **دراسةُ (أبو زايده، 2018)**هدفت الدّراسةُ إلى معرفةِ دورِ الشّبكاتِ الاستقصائيّةِ في ترتيبِ أولوياتِ الإعلاميين نحوَ القضايا البارزةِ، عبر التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ لشبكتي "أريج، ونيريج" المنشورة على موقعِهما عبر الإنترنت، ومعرفةِ أبرزِ الموضوعاتِ الّتي يتمُ التّركيزُ عليها من خلالِ نظريّةِ ترتيبِ الأولوياتِ، ومعرفةِ تأثيرِ المتغيّراتِ الدّيمغرافيّةِ. استخدمَ الباحثُ في دراسته منهجَ البحوثَ الوصفيّةِ المسحيّةِ، حيث شملت دراسته عيّنةً مكوّنةً من (79) تحقيقًا استقصائيًّا من 15من حزيران حتى 2أيلول عام 2017، استخدام أسلوبِ تحليلِ المضمونِ. وتوصّلت الدّراسةُ إلى أنَّ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ حولَ القضايا الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ حلّت في المرتبةِ الأولى لشبكةِ" أريج"، تلتها القضايا الصّحيّةُ، بينما احتلت القضايا الإنسانيّةُ المرتبةَ الأولى في شبكة "نيريج"، تلتها القضايا الاجتماعيّةُ. كما بيّنت الدّراسةُ أنَّ مستقبلَ شبكاتِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ جيّدٌ وبنسبةِ (39.5%)، ومتوسطٌ بنسبة (42.2%)، وضعيفٌ بنسبةِ (18.2%).

4- **دراسة (Chenrico، 2016)** هدفت الدّراسةُ إلى التّعرّفَ على الأساليبِ المستخدمةِ في التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ في تغطيةِ الأزمةِ الماليّةِ الّتي حدثَت في أوروبا، وتقييمِ التّغطيةِ الإعلاميّةِ في دولِ الاتّحادِ الأوروبيّ من خلالِ إجراءِ مقارنةٍ لاستخدامِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ في تسعةِ بلدانٍ أوروبيّةٍ، وبيّنت الدّراسةُ أنَّ الكثيرَ من وسائلَ الإعلام الأوروبيّة اعتمدَت على الإنترنت باعتبارِه مصدرًا مهمًّا للمعلوماتِ خاصة في التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ، وكشفت الدّراسةُ أنَّ الكثيرَ من وسائلِ الإعلامِ الأوروبيّةِ كانت تغطيتُها ضعيفةً للأزمةِ الماليّةِ، وكشفِ المفسدين، بينما كانت وسائلُ إعلامٍ أخرى تقدّمُ مضامينَ استقصائيةً أكثرَ جودةً خاصة في البلدانِ الأكثرِ استقرارًا.

الجديدُ في دراستنا:

ركّزت بعضُ الدّراساتِ السّابقةِ على قطاعِ الصّحفيين الّذين تلقّوا تدريباتٍ، وحضروا ورشًا لها علاقةٌ بمجالِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، وأثرُ تلك التّمارينِ والتّدريباتِ على إنتاجيتِهم من التّحقيقاتِ والتّقاريرِ الاستقصائيّةِ،

بينما سنركزُ في دراستنا على قطاعِ الصّحفيين الفلسطينيين ككلٍ، وأسبابِ عزوفِهم عن إنتاجِ التّقاريرِ والتّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.

- ركّزت الدّراساتُ السّابقةُ على قلّةِ التّقاريرِ والتّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ المكتوبةِ فقط، بينما سنركزُ في دراستنا على الأشكالِ الصّحفيّةِ المرئيّةِ والمكتوبةِ والمسموعةِ كافة، والأسبابِ الّتي تؤدي لعزوفِ الصحفيين عن إنتاجِ تقاريرَ، وتحقيقاتٍ استقصائيّةٍ لكلّ شكلٍ من هذه الأشكالِ.
- لم تتطرّقْ الدّراساتُ السّابقةُ في بحثِها إلى أبرزِ الأسبابِ الّتي أدّت إلى عزوفِ الصّحفيّ الفلسطينيّ وتخوّفِه من فكرةِ الخوضِ في تجربةِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ، بينما ركزت هذه الدّراساتُ على فكرةِ الرّبطِ بين قلّةِ إنتاجِ التّقاريرِ والتّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ لفئةٍ محددةٍ، وهي ممن تلقّوا التّدريباتِ حولَ الموضوعِ، وبين قلّةِ الإنتاجيّة في مجالِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.

3. منهجية الدّراسةِ وإجراءاتُها.

منهجية الدّراسةِ:

تصنّفُ هذه الدّراسةُ ضمنَ البحوثِ الوصفيّةِ، الّتي تُعنى بدراسةِ الحقائقِ الرّاهنةِ المتعلّقةِ بطبيعةِ ظاهرةٍ، أو موقفٍ، أو مجموعةٍ من الأحداثِ، أو مجموعةٍ من الأوضاعِ؛ بهدفِ الحصولِ على معلوماتٍ، وبياناتٍ كافيةٍ ودقيقةٍ عنها، حيث تستهدفُ وصفًا دقيقًا للظّاهرة الّتي يقومُ بها الباحثُ، والتنبؤ بأحداثِها واتجاهاتِها[10].

وفي إطارِ هذه الدّراسةِ استخدمَ الباحثُ منهجَ المسحِ الوصفيّ الّذي يعدُّ جهدًا علميًّا للحصولِ على معلوماتٍ، وبياناتِ أوصافٍ عن الظّاهرةِ، أو مجموعةٍ من الظواهرِ، موضوعُ البحثِ عددُ المفرداتِ المكوّنةِ لمجتمعِ البحثِ ولفترةٍ زمنيّةٍ كافيةٍ للدّراسةِ[11]. كما استخدِمَ إلى جانبِ المنهجِ الوصفيّ التّحليلي المنهجَ البنائيَّ في تطويرِ دليلٍ مفصّلٍ لمعاييرِ التّقييمِ الذّاتيّ المؤسسيّ يتضمّنُ مؤشراتِ أداءٍ واضحةً، ومحددةً، وأدواتٍ لجمعِ البياناتِ تتناسبُ معَ البيئةِ، ويُعدُّ المنهجُ البنائيُّ أحدَ أنواعِ مناهجِ البحثِ التّجريبيّ الّتي يستخدمُها الباحثُ لبناءِ هياكلَ معرفيّةٍ جديدةٍ، أو أدلّةٍ معياريّةٍ، أو تطويرِ مناهجَ وأساليبَ لم تتطرّقْ إليها الدّراساتُ السّابقةُ.

مجتمعُ الدّراسةِ وعيّنتُها:

يتمثّلُ مجتمعُ الدّراسةِ في الصّحفيين الفلسطينيين المسجلين لدى نقابةِ الصّحفيين الفلسطينيين العاملين في الضّفةِ الغربيّةِ الذين بلغَ عددُهم- وفقًا لنقابةِ الصّحفيين الفلسطينيين- 1200 صحفيٍّ حتى الخامس عشر من شهر كانون الأول لعام 2019.

واختارَ الباحثُ عيّنةً بطريقةٍ عشوائيّةٍ، وقد استطاعَ الباحثُ الوصول إلى الصّحفيين العاملين في الضّفّةِ الغربيّةِ، ووزع 126 استبانةً، واسترجعَ منها 120 استبانةً، واستبْعِدَت منها 6 استبيانات.

تمَّ- خلالَ تفريغِ البياناتِ على برنامجِ التّحليلِ الإحصائيّ- إسقاطُ ستّةِ استبياناتٍ بسببِ سوءِ التّعبئةِ، أو عدمِ الاهتمامِ، أو لأنّ الاستبانةَ غيرُ كاملةٍ، وبهذا تصبحُ عيّنةُ الدّراسةِ مكوّنةً من (120) مبحوثًا. حيثُ يمثّلُ جدولُ(1) التّوزيعَ التّكراريَّ لعينةِ الدّراسةِ وفقَ الجنسِ، والعمرِ، والمؤهلِ العلميّ، وطبيعةِ العملِ، وسنواتِ الخبرةِ، وجوانبِ العملِ الصّحفيّ، ونوعِ المؤسسةِ الّتى يعملُ فيها الصّحفيُّ.

جدول (1) التّوزيعُ التّكراريُّ لعيّنةِ الدّراسةِ حسبَ متغيرات (الجنسِ والعمرِ والمؤهل وسنوات الخبرة والجانبِ الّذي يعملُ به الصّحفيُّ نوعِ المؤسسةِ)

المتغير	الفئات	العدد	النّسبة	المتغير	الفئات	العدد	النّسبة
الجنس	ذكر	62	%51.7	العمر	أقل من 25 سنة	46	%38.3
	أنثى	58	%48.3		35 -25	49	%40.8
المؤهّل العلميّ	توجيهي	13	%10.8		45 -36	20	%16.7
					أكثر من 45 سنة	5	%4.2
	دبلوم	7	%5.8	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	58	%48.3
	بكالوريوس	83	%69.2				
	ماجستير أو أعلى	17	%14.2		من 5 إلى 10 سنوات	36	%30
طبيعة العمل	العمل بدوام كامل	62	%51.7		من 10- 20 سنة	16	%13.3
					أكثر من 20 سنة	10	%8.4
	العمل بدوام جزئي	42	%35	الجانبِ الّذي يعملُ به	المكتوب	14	%11.7
	صحفي حر	16	%13.3				
	طبيعة العمل	العدد	النّسبة		المرئيّ	47	%39.2
	مؤسسة حكوميّة	53	%44.2		المسموع	24	%20
	مؤسسة أهليّة	48	%40		الالكترونيّ	18	%15
	غير ذلك	19	%15.8		أكثر من جانب	17	%14.1

يتضّح من الجدول (1) التّوزيعَ التّكراريَّ لعيّنةَ الدّراسةَ حسبَ المتغيّراتِ المستقلّةِ، فكانت قريبةً من الواقعِ، حيثُ كانت نسبةُ الذكورِ 51.7% من عيّنةِ الدّراسةِ، وهي أكثرُ في الرّجا؛ لأنَّ معظمَ الصّحفيين ينزلون إلى الميدانِ، ويتطلبُ ذلك جهدًا في عملِهم.

أمّا أعمارُ الصّحفيين الفلسطينيين، فكانت في غالبِها من الفئةِ الوسطى أي الشّباب الذين كانت أعمارُهم تتراوحُ ما بين (25 – 35) سنةً بنسبةٍ بلغَت40.8%، أمّا المؤهّلُ العلميُّ بالنّسبةِ للصّحفيّ فهو عاملٌ مهمٌ، وكانت نسبته69% من الصّحفيين الذين يحملون بكالوريوس. وبالنّسبة لمهنةِ الصّحافة فقد أخذت منحنى متصاعِدًا في فلسطين في الفترةِ الأخيرةِ تبعًا لتطوراتِ العمل ومتغيراتِه، حيثُ نلاحظ أنّ النّسبةَ الأكبرَ للصّحفيين المستجدين الذين خبرتُهم أقلُّ من 5 سنواتٍ إذ بلغت النّسبة 48.3%. وأنّ معظمَ الصّحفيين في عيّنةَ الدّراسةَ يعملون في الجانبَ المرئيّ بنسبةٍ بلغت 39.2، وأمّا من يعملونَ في الجانبِ المسموعِ فقد بلغت نسبتُهم 20%، وأمّا من يعملُ في أكثرِ من جانبً فكانت نسبتُهم 14.2%.

أمّا بالنّسبةِ لطبيعةِ العملِ فقد كانت نسبةُ الذين يعملونَ في دوامٍ كاملٍ 51.7%.

أمّا بالنسبة إلى نوعِ المؤسسةِ فإنَّ معظمَ الصّحفيين في هذه العيّنةِ ينتمون إلى المؤسساتِ الحكوميّةِ بنسبةٍ بلغت 44.2%، وكانت نسبةُ الصّحفيين الذين يعملون في المؤسسات الأهلية 40%.

أدواتُ الدراسةِ:

استخدم الباحثُ أداتين لجمعِ المعلوماتِ والبياناتِ، وهما على النّحوِ الآتي:

1- المقابلةُ المقننةُ: قامَ الباحثُ بإعدادِ ستّةِ أسئلةٍ محددةٍ مسبقًا، وتمَّ عرضُها على مجموعةِ من المتخصصين، وأصحابِ المجالِ، وهي الّتي يتمُّ إعدادُ أسئلتِها بطريقةٍ محددةٍ ومقننةٍ قبلَ المقابلةِ، وتستهدفُ التّعرفَ على أراءِ

المبحوثِ، ووجهاتِ نظرِه من خلالِ هذه الأسئلةِ[12]، ويهدفُ الباحثُ من خلالِ الأسئلةِ التّعرفَ على أسبابِ عزوفِ الصّحفيين الفلسطينيين عن خوضِ تجربةِ انتاجِ التّقاريرِ والتّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ بمختلفِ أشكالِها المكتوبةِ، والمقروءةِ، والمسموعةِ، كما سنركّزُ من خلالِ الأسئلةِ على أبرزِ الطّرقِ والأدواتِ الّتي من الممكنِ استخدامُها لتشجيعِ الصحفيين نحوّ ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.

2- الاستبانةِ، كونُها "أداةً مفيدةً من أدواتِ البحثِ العلميّ للحصولِ على الحقائقِ، والتوصّلِ إلى الوقائعِ، والتّعرّفِ على الظّروفِ، والأحوالِ ودراسةِ المواقفِ، والاتجاهاتِ، والآراء، ويساعدُ الملاحظةَ ويكملُها، وهو في بعضِ الأحيانِ الوسيلةُ العلميّةُ الوحيدةُ للقيامِ بالدّراسةِ العلميةِ.[13]

- القسمُ الأوّلُ: الأسئلةُ الشّخصيّةُ الخاصّةُ بالمبحوثِ وهي الجنسُ، والمؤهّلُ العلميُّ، والعمرُ، وطبيعةُ العملِ، وعددُ سنواتِ الخبرةِ، وجوانبُ العملِ الصّحفيّ، ونوعُ المؤسسةِ الّتي يعملُ فيها الصّحفيُّ
- القسمُ الثّاني: وهو عبارةٌ عن مجالاتِ الدّراسةِ، وتتكونُ الاستبانةُ من (36) فقرةً موزّعةً على:

1. المجالُ الأوّلُ: الأسبابُ الّتي تمنعُ الصّحفيين من خوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، ويتكونُ من خمسَ عشرةَ فقرةً.
2. المجالُ الثّاني: مواضيعُ التّحقيقاتِ الأكثرُ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين، ويتكونُ من سبعِ فقراتٍ.
3. المجالُ الثّالثُ: أشكالُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ الأكثرُ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين، ويتكونُ من أربعِ فقراتٍ.
4. المجالُ الرّابعُ: أهمُّ الاحتياجاتِ الّتي يتطلّبُها الصّحفيون للنهوضِ بواقعِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ في فلسطينَ، ويتكونُ من عشرِ فقراتٍ.

صدق أداة الدّراسةِ:

لاختبارِ صدقِ أداةِ الدّراسةِ قامَ الباحثُ بعرضِ الاستبانة على عددٍ من الخبراءِ المنهجيين والممارسين[14]، وبعدَ عرضِها على الخبراءِ والمحكمين تمَّ إعطاءُ الملاحظاتِ من قِبَلِهم، حيثُ قامَ الباحثُ بالتّعديلِ المطلوبِ بناءً على توصياتِ المحكّمين.

ثبات الأداة:

إمّا حسابيًّا فيتمُّ حسابُ معاملِ الصّدقِ بما يُسمى صدقُ المحكّ، وذلك من خلالِ إيجادِ الجذرِ التّربيعي لمعاملِ الثّباتِ "كرن باخ الفا". والجّدولُ التّالي يوضّح معاملَ الثّباتِ "كرن باخ الفا"، ومعاملَ الصّدقِ، وهو الجّذرُ التّربيعيّ لمعاملِ الثّباتِ:

جدول (2) معاملاتُ الثّباتِ والصّدقِ لمجالاتِ الدّراسةِ

المحورُ		عدد العبارات	معامل الثّبات	معامل الصّدق
العزوف عن الصحافة الاستقصائية لدى الصحفيين	الأسبابُ الّتي تمنعُ الصّحفيين من خوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ	15	0.850	0.921
	مواضيعُ التّحقيقاتِ الأكثرُ عزوفًا عنها	8	0.799	0.883

المحورُ		عدد العبارات	معامل الثّبات	معامل الصّدق
	أشكالُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ الأكثرُ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين	4	0.534	0.730
	أهمُّ الاحتياجاتِ الّتي يتطلّبُها الصّحفيون للنهوضِ بواقعِ الصّحافة الاستقصائيّةِ	3	0.815	0.903
المجموع	مجالات البحثِ مُجتَمِعَةً	24	0.649	0.806

من خلالِ هذا الجدولِ يتّضحُ أن معاملَ الثّباتِ الكليّ لأداةِ البحثِ في محورِ أبعادِ الأداءِ المؤسسيّ هو0.649، وهوَ معاملٌ ثباتٌ مرتفعٌ ومناسبٌ لأغراضِ البحثِ، كما تعدُّ جميعُ معاملاتِ الثباتِ لمتغيراتِ البحثِ، وأبعادِها المختلفةِ مرتفعةً –أيضا- ، ومناسبةً لأغراضِ هذا البحثِ. وبهذا نكونُ قد تأكدنا من ثباتِ أداةِ البحثِ، مما يجعلُنا على ثقةٍ كاملةٍ بصحّتِها وصلاحيّتِها لتحليلِ النّتائجِ.

الوزن المعياري:

استخدمَ الباحثُ في هذه الدّراسةِ مقياسَ ليكارث الخماسي؛ لقياسِ استجاباتِ المبحوثين حيثُ أعطى الإجابةَ غيرُ موافقٍ بشِدّةِ الدّرجةِ1، وبالتّالي يكونُ الوزنُ النّسبيُ هو 20%، كما في الجدولِ التّالي:

جدول (3) درجات مقياسَ ليكارث الخماسي والمتوسطات المقابلة لها

الاستجابة	قليلة جدًّا	قليلة	متوسّطة	كبيرة	كبيرة جدًّا
الدّرجة	1	2	3	4	5
المتوسطات	1.80-1	2.60-1.81	3.40-2.61	4.20-3.41	5-4.21

4. عرض النتائج ومناقشتها.

تحليلُ البياناتِ: بعد تصميمِ الاستبانة واختبارِها وتعديلِها ثمّ تعميمُها على العيّنةِ المستهدفةِ من الدّراسةِ، وبعد جمعِها من المبحوثين – الصّحفيين في فلسطينَ- ثمّ تحليلُه، وهناك عدّةُ برامجَ للتّحليلِ الإحصائيّ. وقد استخدمت هذه الدّراسةُ برنامجَ (SPSS) وتعني (Package For the Social Sciences Statistical) وهو اختصارٌ لعبارةِ (المجموعةُ الإحصائيّةُ للعلومِ الاجتماعيّةِ) ويسهّلُ لنا البرنامجُ صنعَ القرارِ حيالَ موضوعِ الدّراسةِ من خلالِ إدارتِه للبياناتِ، وتحليلِه الإحصائيّ السّريعِ للنّتائجِ.

أوّلًا- اختبارُ التّوزيعِ الطّبيعيّ، وتحليلُ محاورِ الاستبانةِ

اختبارُ التّوزيعِ الطّبيعي (اختبار كولمجروف- سمرنوف "Kolmogorov- Smirnov").

يُستخدَمُ هذا الاختبارُ لمعرفةِ ما إذا كانت البياناتُ تخضعُ للتوزيعِ الطّبيعي أم لا، وهل بياناتُ العيّنةِ المسحوبةِ من المجتمعِ تتبعُ التّوزيعَ الطّبيعيَّ، فإذا كانت القيمةُ الاحتماليّةُ (sig.) أقل من أو تساوى مستوى الدلالةِ (α) الذي يحدده الباحث = 0.05فإنَّ البياناتِ لا تتبعُ التّوزيعَ الطّبيعيَّ، أمّا إذا كانت (sig.) أكبرَ من 0.05 فإنَّ البياناتِ تتبعُ التّوزيعَ الطّبيعيَّ. والجدول (4) يوضّحُ اختبارَ التّوزيعِ الطّبيعيّ.

جدول (4) يوضح نتائج اختبار (Kolmogorov- Smirnov)

الرقم	المجال	(sig.)
1	الأسبابُ الّتي تمنع الصّحفيين من خوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ	0.129
2	مواضيعُ التّحقيقاتِ الأكثرُ عزوفًا عنها	0.72
3	أشكالُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ الأكثرُ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين	0.017
4	أهمُّ الاحتياجاتِ الّتي يتطلّبُها الصّحفيون للنهوضِ بواقعِ الصّحافة الاستقصائيّةِ	0.087

تبيِّن نتائجُ اختبارِ (Kolmogorov- Smirnov) أنَّ بياناتِ مجالاتِ الاستبانةِ تخضعُ للتّوزيعِ الطّبيعيّ. حيثُ جاءت القيمةُ الاحتماليّةُ (sig.) أكبرَ من مستوى الدلالةِ أو المعنويّةِ (α =0.05) لجميعِ الأبعادِ، وهذا ما يدلُّ على أنَّ البياناتِ تخضعُ للتّوزيعِ الطّبيعيّ، ويُستثنى من ذلك المحورُ الثّالثُ، فهو لا يتبعُ التّوزيعَ الطّبيعيَّ للبياناتِ، وغيرُ دالٍّ إحصائيًّا عندَ مستوى الدّلالةِ (0.05) ولكنّه دالٌّ عند مستوى الدلالةِ (0.01).

ثانيًا: تحليلُ محاورِ الاستبانةِ- الإجابةُ على أسئلةِ الدّراسةِ-

للإجابةِ على أسئلةِ الدّراسةِ قمنا في البدايةِ بتحليلِ محاورِ الاستبانةِ، من خلالِ التّحليلِ الوصفيّ واستخراجِ المتوسّطاتِ الحسابيّةِ والانحرافاتِ المعياريّةِ (على مقياس ليكرت الخماسي) لإجاباتِ المبحوثين المتعلّقةِ بالأسبابِ الّتي أدّت إلى عزوفِ الصّحفيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ

المتوسّطُ الحسابيُّ منخفضٌ إذا كانت قيمتُه أقلَّ من 3، ويكونُ متوسّطًا إذا كانت قيمةُ المتوسّطُ الحسابيُّ بين(3 و3.6)، ويكونُ مرتفعًا إذا كانت قيمةُ المتوسّطُ الحسابيُّ أكبرَ من 3.6

- **إجابة السّؤالُ الأوّلُ:** هل هناك عزوفٌ لدى الصحفيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّة؟

للإجابةِ عن هذا التّساؤلِ سوف نجري اختبار (one sample t test)

جدول(5) One- Sample Test

الأسبابُ الّتي تمنعُ الصّحفيين من خوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ	Test Value = 3					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
	17.288	119	.000	.879	.78	.98

تُشيرُ نتائجُ الجدولِ (5) إلى وجودِ عزوفٍ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، حيثُ جاءَ الاختبارُ دالًّا إحصائيا عند مستوى الدِلالةِ (0.05)؛ لأنَّ قيمةَ الاختبارِ(sig) قريبةٌ من الصّفرِ وهي أقلُّ من (0.05)، والجدولُ التّالي يوضّحُ الأسبابَ الّتي أدّت إلى عزوفِ الصّحفيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّة.

جدول (6) المتوسّطاتِ الحسابيّةَ والانحرافاتِ المعياريةَّ لأسبابِ عزوفِ الصّحفيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ

عبارات المجال الأوّل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدّلالة
المؤسسةُ الصّحفيةُ الّتي أعمل فيها لا تفضّلُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةَ	3.60	1.233	مرتفع
تعددُ الاتجاهاتِ السياسيّةِ الفلسطينيّة يمنعُ الصّحفيين من ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.	3.78	1.117	مرتفع

عبارات المجال الأوّل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدّلالة
النّقصُ الحادُّ في تمويلِ المؤسساتِ الصّحفيّةِ الفلسطينيةّ يقللُ من عددِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ المنجَزَةِ.	4.14	.919	مرتفع
تعدُّ القوانينُ والتشريعاتُ المفروضةُ عائقًا أمامَ ممارسةِ الصّحفيين للتّقاريرِ والتحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.	3.76	1.045	مرتفع
الخوفُ يمثّلُ عاملًا رئيسًا لدى الصّحفيين من خوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.	3.88	.980	مرتفع
العاداتُ والتّقاليدُ تسهمُ في نقصِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ المنجَزَةِ.	3.48	1.077	متوسط
عدمُ استقلاليةِ المؤسساتِ الإعلاميّةِ الفلسطينيةّ يمثّلُ عائقا أمامَ إعدادِ المزيدِ من التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.	3.97	.907	متوسط
صعوبةُ الحصولِ على المعلوماتِ من قبلِ الجهاتِ المختصّةِ يشكّلُ تحديًّا للصّحفيين خلالَ ممارسةِ تحقيقاتِهم الاستقصائيّةِ.	4.12	.852	مرتفع
ضعفُ الكفاءةِ المهنيّةِ لدى الصّحفيين الفلسطينيين ساهم في محدوديّةِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.	3.86	1.007	مرتفع
ضعفُ دورِ نقابةِ الصّحفيين في التّعريفِ بأهميّةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.	4.00	1.053	مرتفع
المؤسساتُ والرقابةُ الأهليّةُ لا تشجّعُ الصّحفيين على ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ	3.70	.984	مرتفع
منصاتُ التّواصلِ الاجتماعيَّ ساهمت في تقليلِ نشرِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ	3.78	1.356	مرتفع
غيابُ الدّورِ الحكوميّ في تشجيعِ العملِ الصّحفيّ الاستقصائيّ.	3.97	.869	مرتفع
تدخُّلُ أصحابِ السّلطةِ والنّفوذِ في السّياساتِ التّحريريّةِ، ونوعيّةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ	4.17	.823	مرتفع
غيابُ الوعيِ لدى الرّأي العامِ للإفصاحِ عن المعلوماتِ المطلوبةِ	3.98	.889	مرتفع
الأسبابُ الّتي تمنعُ الصّحفيين من خوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ	3.88	.557	مرتفع

تبيّنُ النّتائجُ في الجدولِ (6) أنّ هناك أسبابًا أدّت لعزوفِ الصّحفيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ في فلسطينَ بدرجةٍ مرتفعةٍ في جميع إجاباتِ المبحوثين. حيثُ جاء في المرتبةِ الأولى سببُ النّقصِ الحادِّ في تمويلِ المؤسساتِ الصّحفيّةِ الفلسطينيّة يقللُ من عددِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ المنجَزة، وذلك بمتوسّطٍ حسابيّ مرتفعٍ (4.14)، وتلتها صعوبةُ الحصولِ على المعلوماتِ من قبل الجهاتِ المختصّةِ يشكّلُ تحديًّا للصّحفيين خلال ممارسةِ تحقيقاتِهم الاستقصائيّةِ بمتوسّطٍ حسابيٍّ (4.12)، أمّا ضعفُ دورِ نقابةِ الصّحفيين في التّعريفِ بأهميّةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ فكان متوسّطُها (4).

إن المقابلاتِ الشّخصيّةَ الّتي أجراها الباحثُ مع العديدِ من الصّحفيين البارزين في فلسطينَ تؤكّدُ نتائجَ هذه الدّراسةِ، وهذه مقاطعُ من المقابلاتِ الّتي أجريَت.

- سعيد شاهين- غيابُ البيئةِ الملائمةِ، وسيادةِ القانونِ، وعدمُ توفّرِ مُناخٍ آمنٍ إلى جانبِ الثّقافةِ التّقليديّةِ الّتي لا تساعدُ على إنجازِ تحقيقاتٍ استقصائيّةٍ. وعدمُ توفّرِ الإمكاناتِ الماديّةِ واللوجستيّةِ، وغيابُ الخبرةِ والمهنيّةِ والكادرِ المتخصصِ. الصّحافةُ الاستقصائيّةُ في بدايةِ طريقِها فتيّة.

عرين ابو شرار- في فلسطينَ عددُ التّحقيقاتِ الّتي يتمُّ العملُ عليها قليلٌ مقارنةً بما هو مطلوب، لذا فإنَّ إنجازَ تحقيقٍ ليس سهلًا في بيئةِ الصّحافةِ الفلسطينيّة، وهو خطوةٌ لم تعتد عليها المؤسساتُ الرّسميّةُ، أو حتى

الافرادُ، لذلك فإنَّ الخوضَ في تجربةِ إعدادِ التّحقيقِ محاطةٌ بالمخاطرِ، وقد يفقدُ خلالَها الصّحفيُّ عملَه، أو حتى يتلقّى التّهديد، ما يدفعُ بعضَ الصّحفيين لتجنّبِ إنجازِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ، وفي ظلِّ الحالةِ الاقتصاديّةِ الصّعبةِ، قد يكونُ الهدفُ الأوّلُ لأيّ صحفيٍّ الحصولَ على عملٍ، ودخلٍ ماديٍّ؛ لذلك هذا سببٌ يدفعُهم للالتزامِ بالعملِ الاعتياديّ البعيدِ عن المواجهةِ.

- المؤسساتُ الإعلاميّةُ في فلسطينَ نادرًا ما تتجرّدُ من الحزبيّةِ، أو حتى المصالحِ الشّخصيّةِ، لذلك لا تشجّعُ العاملين على إعدادِ التّحقيقاتِ، رغم أنَّ إنجازَ أيَّ تحقيقٍ قد يحقّقُ شهرةً للمؤسسةِ.
- الدّعمُ الماليُّ اللازمُ لإنجازِ أيّ تحقيقٍ: نادرًا ما يتلقّى الصّحفيُّ الفلسطينيُّ دعمًا ماليًّا يساعدُه على إنجازِ التّحقيقاتِ، وخاصّة إن كانَ التّحقيقُ يمسُّ الجهاتِ الحكوميّةَ، أو أصحابَ رؤوسِ الأموالِ.
- عدمُ توفّرِ العلمِ الكافي والتّجربةِ الكافيةِ في فلسطينَ الّتي تساعدُ أيَّ صحفيٍّ على إعدادِ تحقيقٍ. سواءً في المساقاتِ الجامعيّةِ في أقسامِ الإعلامِ بالجامعاتِ، أم في توفّرِ نماذجَ لتحقيقاتٍ استقصائيّةٍ يمكنُ إعدادُ ما هو مشابهٌ لها.

- **إجابة السّؤالُ الثّاني**: ما مواضيعُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ الأكثرُ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين الفلسطينيين؟

للإجابةِ عن هذا التّساؤلِ سوف نجري اختبار (one sample t test) لمعرفةِ أنَّ الموضوعاتِ المطروحة دالٌّ إحصائيًّا

جدول (7) One- Sample Test

مواضيع التحقيقات	Test Value = 3					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
	10.230	119	.000	.652	.53	.78

تشيرُ نتائجُ جدولِ (7) إلى وجودِ موضوعاتٍ عزفَ عنها الصّحفيون أثناءَ ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، حيثُ جاءَ الاختبارُ دالًّا إحصائيًّا عندِ مستوى الدّلالةِ (0.05)؛ لأنَّ قيمةَ الاختبارِ(sig) قريبةٌ من الصّفرِ، وهي أقلُّ من (0.05)، والجدولُ التّالي يوضّحُ الموضوعاتِ الأكثرِ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين الفلسطينيين.

جدول (8) المتوسّطاتِ الحسابيّةَ والانحرافاتِ المعياريّةَ لأهمّ الموضوعاتِ الأكثرِ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين الفلسطينيين

عبارات المجالُ الثّاني: الموضوعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدّلالة
البعدُ عن التّحقيقاتِ المتعلّقةِ بالشّفافيةِ وقضايا الفسادِ.	4.08	.954	مرتفع
أفضلُ التّحقيقاتِ الّتي تتطرقُ إلى طبيعةِ النّظامِ السّياسيّ.	3.80	.949	مرتفع
أمارسُ تحقيقاتٍ متعلّقةً بالجانبِ الاجتماعيّ.	3.53	1.061	متوسط
أرغبُ في التحقيقاتِ الّتي تتحدّثُ عن قضايا الأمنِ والاستقرارِ.	3.98	1.016	مرتفع
أبتعدُ عن تحقيقاتِ النّساءِ اللواتي يُقتلْن على خلفيةِ الشّرفِ.	3.43	1.308	متوسط
أعملُ في قضايا العائلاتِ المتمثّلةِ بالشّجاراتِ والنّزاعاتِ.	3.27	1.214	متوسط
أفضّلُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ ذات الطّابعِ الاقتصاديّ	3.49	1.328	متوسط
مواضيع التّحقيقات	3.65	.699	مرتفع

تبيّن النّتائجُ في جدولِ (8) أنَّ هناكَ موضوعاتٍ محددةً أدّت إلى عزوفِ الصّحفيين عن الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، وكانت درجةُ القبولِ لدى المبحوثين في عيّنة الدّراسةِ بين المتوسّطِ والمرتفعِ، حيث جاء الموضوعُ "البعدُ عن التّحقيقاتِ المتعلّقةِ بالشّفافيّةِ وقضايا الفسادِ" في المرتبةِ الأولى بمتوسّطٍ حسابيٍّ مرتفعٍ (4.08)، أمّا "ماذا يرغبُ الصّحفيُّ؟" فكانَ الموضوعُ "أرغبُ في التّحقيقاتِ الّتي تتحدّثُ عن قضايا الأمنِ والاستقرارِ" هو ما يميلُ إليه الصّحفيُّ بمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.98).

كانت نتائجُ هذه الدّراسةِ متوافقةً في الموضوعاتِ الأكثرِ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين مع المقابلاتِ الشّخصيّةِ الّتي أجراها الباحثُ مع العديدِ من الصّحفيين البارزين في فلسطينَ، وهذه مقاطعُ من المقابلاتِ الّتي أُجريَت.

- سعيد شاهين: يتجنّبون الفسادَ الحكوميَّ، والأمنيَّ، والقضائيَّ، والحزبيَّ، والإداريَّ، والمحسوبيّةَ، وبعض القضايا المتعلّقةَ بالتّخابرِ مع الاحتلالِ، وقضايا اجتماعيّةٍ مثل: اللواطِ، والسّفاحِ، والتّحرّشِ الجنسيّ، وغيرِها.
- عرين ابو شرار: التّحقيقاتُ الّتي تمسُّ النّسيجَ الاجتماعيَّ، أو العاداتِ والتّقاليدَ، مثلُ: مواضيعِ قتلِ النّساءِ، أو حتى التّحرشِ، وغيرها، من الموضوعاتِ الّتي قد تؤدّي إلى مواجهةٍ مع المجتمعِ.

- **إجابة السّؤالُ الثّالثُ**: ما أشكالُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ الأكثرُ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين الفلسطينيين؟

للإجابةِ عن هذا التّساؤلِ سوف نجري اختبارَ (one sample t test) لمعرفةِ أنَّ أشكالَ التّحقيقاتِ المطروحة دالّةٌ إحصائيًّا

جدول (9) الأشكالOne- Sample Test

أشكال التحقيقات	Test Value = 3					
	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
	6.508	119	.000	.350	.24	.46

المصدر: برنامج التحليل الإحصائي

تشيرُ نتائجُ جدولِ (14) إلى وجودِ أشكالٍ محددةٍ عزفَ عنها الصّحفيون أثناءَ ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، حيثُ جاءَ الاختبارِ دالًّا إحصائيًّا عند مستوى الدّلالةِ (0.05)؛ لأنَّ قيمةَ الاختبارِ(sig) قريبةٌ من الصّفرِ، وهي أقلُّ من (0.05)، والجدولُ التّالي يوضّحُ أشكالَ التّحقيقاتِ الأكثرَ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين الفلسطينيين.

جدول (10) المتوسّطاتِ الحسابيّةَ والانحرافاتِ المعياريّةَ أشكال التحقيقات الأكثر عزوفًا عنها لدى الصّحفيين الفلسطينيين

عبارات المجالُ الثّاني: أشكالُ التّحقيقاتِ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
أفضّلُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةَ المرئيّةَ.	4.12	1.109	مرتفع
أبتعد عن التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ المسموعةِ.	3.38	1.154	مرتفع
أمارسُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةَ المطبوعةَ.	2.83	1.103	متدني
أعملُ في مجالِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ الالكترونيّةِ	3.07	1.242	مرتفع

عبارات المجالُ الثّاني: أشكالُ التّحقيقاتِ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
أشكالُ التّحقيقاتِ	3.35	.589	متوسط

تبيّن النّتائجُ في الجدول (14) المتوسّطاتِ لفقراتِ أشكالِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ الأكثرِ عزوفًا عنها لدى الصّحفيين، وكان البندُ "أبتعدُ عن التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ المسموعةِ" الأكثرَ عزوفًا عنه بمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.38)، أمّا البندُ "أمارسُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةَ المطبوعةَ"، فكانَ بمتوسّطٍ حسابيٍّ (2.83).

- **إجابة السّؤالُ الثّالثُ**: ما أهمُّ الاحتياجاتِ الّتي يتطلّبُها الصّحفيون للنّهوضِ بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ؟

للإجابةِ عن هذا التّساؤلِ سوف نجري اختبارَ (one sample t test)لمعرفةِ أن الاحتياجاتِ المطروحةِ دالةٌ إحصائيًّا

جدول (11) One- Sample Test

الاحتياجات	Test Value = 3					
	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
	6.508	119	.000	.350	.24	.46

تشيرُ نتائجُ جدولِ (11) إلى وجودِ احتياجاتٍ محددةٍ للنّهوضِ بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ من وجهةِ نظرِ المبحوثين، حيثُ جاء الاختبارُ دالًّا إحصائيًّا عند مستوى الدّلالة (0.05)؛ لأنَّ قيمةَ الاختبارِ(sig) قريبةٌ من الصّفرِ، وهي أقلُّ من (0.05)، والجدولُ التّالي يوضّحُ الاحتياجاتِ للنهوضِ بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ.

جدول (12) يبيّنُ المتوسّطاتِ الحسابيّةَ والانحرافاتِ المعياريّةَ لأهمّ الاحتياجاتِ للنهوضِ بالصّحافة الاستقصائيّةِ

عبارات المجالُ الأوّل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
قلّة الدّعمِ الماديّ حدَّ من التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.	4.44	.848	مرتفع
غيابُ دورِ نقابةِ الصّحفيين ساهمَ في تراجعِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.	4.14	.853	مرتفع
اللقاءاتُ مع متخصصين عالميين بمجالِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ	4.09	.879	مرتفع
الحوافزُ والجوائزُ تشجّعُ الصّحفيَّ لخوضِ تجربةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.	3.97	1.020	مرتفع
القوانينُ والتّشريعاتُ الفلسطينيّةُ كافيةٌ لحريةِ الحصولِ على المعلوماتِ.	3.58	1.192	مرتفع
ندرةُ المؤسساتِ الإعلاميّةِ الّتي توظّفُ الصّحافةَ الاستقصائيّةَ في عملِها.	3.98	.917	مرتفع
غيابُ قيادةٍ صحفيّةٍ تشجّعُ على ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ	4.07	.985	مرتفع
عدمُ استقلالِ الصّحافةِ والعملُ بنزاهةٍ وموضوعيّةٍ	4.01	.957	مرتفع
توفّرُ الوسائلِ التكنولوجيّةِ الحديثةِ الّتي يحتاجُها الصّحفيُّ تساعدُ على تسهيلِ العملِ الاستقصائيّ.	4.01	.939	مرتفع
قلّةُ الدّوراتِ والتّدريباتِ في مجال الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.	3.99	1.065	مرتفع
الاحتياجات	3.65	.789	مرتفع

تبيّنُ النّتائجُ في جدولِ (12) أنَّ هناكَ أسبابًا لعزوفِ الصّحفيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ في فلسطينَ بدرجةٍ مرتفعةٍ في جميعِ إجاباتِ المبحوثين، وكانت أهمُّ الاحتياجاتِ تتلخّصُ في البنودِ "قلّةُ الدّعمِ الماديّ حدَّ من التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ"، والبند "غيابُ دورِ نقابةِ الصّحفيين ساهمّ في تراجعِ التحقيقاتِ الاستقصائيّةِ"، والبند "اللقاءاتُ مع متخصصين عالميين بمجالِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ"، ذات متوسّطاتٍ حسابيّةٍ (4.44، 4.14، ، 4.09) على التّرتيب.

- **القسمُ الثّاني: التّحليلُ الإحصائيُّ للفرضيّاتِ**
  - فحص الفرضيّةُ الأولى: لا توجدُ فروقاتٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في إجاباتِ المبحوثين حولَ عزوفِ الصّحفيين عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ تُعزى لمتغيّرِ العمرِ عند مستوى الدّلالةِ (0.05 0).

للإجابةِ على هذا السّؤالِ نستخدمُ اختبارَ (Independent- samples T- Test) للعيّناتِ المستقلّةِ.

جدول (13): العزوفُ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ- الجنس

العزوفُ عن ممارسةِ الصّحافة الاستقصائيّة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	Std. Error Mean
	ذكر	62	3.68	0.13	.053
	أنثى	58	3.78	0.27	.056

جدول (14) نتائجُ اختبارِ (T) لاختبارِ الفروقِ في مستوى التّخطيطِ الاستراتيجي حسبَ متغيّرِ الجنسِ.

قيمة T	مستوى الدّلالةِ المحسوبةِ	α = 0.05
1.457	0.791	0.05

تشيرُ نتائجُ جدولِ (13) أنَّه لا توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ تُعزى لمتغيّرِ الجنسِ، وذلك حسبُ النّتائجِ الّتي بيّنت أنَّ قيمةَ مستوى الدّلالةِ (0.236) أكبرُ من مستوى الدّلالة (0.05)، ويتضّحُ ذلك من التّقاربِ الكبيرِ بين المتوسّطاتِ الحسابيّةِ لآراءِ المبحوثين حولَ العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، حيثُ المتوسّطُ الحسابيُّ للذّكورِ هو (3.68)، وللإناثِ (3.78)، ومستوى الدّلالةِ في كليهما مرتفعٌ ودالٌّ إحصائيًّا

  - فحص الفرضيّة الثّانيةُ: لا توجدُ فروقاتٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في إجاباتِ المبحوثين حولَ العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ تُعزي لمتغيّرِ العمرِ عند مستوى الدّلالةِ (0.05).

نستخدمُ اختبارُ التّباينِ الأحادي ONE WAY ANOVA

جدول (15): نتائجَ تحليلِ الاختبارِ الأحاديّ(b)ANOVA

مصدر التّباين	مجموع المربعات	درجات الحريّة	متوسّط المربعات	القيمة المحسوبة	مستوى الدّلالة
الانحدار	1.756	3	.585	3.517	.0.017(α)
الخطأ	19.329	116	.167		
المجموع	21.085	119			

تشيرُ نتائجُ جدول (15) أنَّ هناك فروقًا ذاتَ دلالةٍ إحصائيّةٍ في العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ تبعًا لمتغيّرِ العمرِ؛ أيْ أنّه إذا اختلفَ عمرُ الصّحفيّ فإنَّ العزوفَ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ يختلف، حيث كانت قيمةُ مستوى الدّلالةِ لهذهِ النّتائجِ كما هو موضّحٌ (0.017اقل من 0.05)، بالإضافةِ إلى أنَّ قيمةَ (ف) المحسوبةَ أكبرُ من قيمةِ (ف) المجدولةِ. ولمعرفةِ لصالحِ أيّ فئةٍ تكونُ الفروقات نجدُ المتوسّطاتِ الحسابيّةَ لمختلفِ فئاتِ العمرِ.

جدول (16): المتوسّطاتُ الحسابيّةُ لإجاباتِ المبحوثين حسبَ العمرِ

العمر	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	Minimum	Maximum
أقلُّ من 25 سنة	46	3.80	.432	.064	3	5
من (25- 35 سنة)	49	3.65	.409	.058	3	4
من(35- 45)	20	3.85	.377	.084	3	4
أكثر من 45 سنة	5	3.29	.228	.102	3	4
Total	120	3.73	.421	.038	3	5

إنَّ النّتائجَ المبيّنةَ في الجدولِ رقم (16) تُعطي الفروقاتِ لصالحِ الفئةِ الّتي تقلُّ أعمارُهم عن (25) سنةً، أيْ أنَّ الفئةَ الأكثرَ عزوفًا عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ هم الفئةُ الّتي تقلُّ أعمارُهم عن (25) سنةً.

- فحص الفرضيّةُ الثّالثة: لا توجدُ فروقاتٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في مستوى الضّغوطاتِ الّتي يتعرّضُ لها الصّحفيين الذين يغطّون مناطقَ الصراعِ في الوسط، تُعزى لمتغيّرِ سنواتِ الخبرةِ عند مستوى (0.05)

جدول (17): يبيّنُ نتائج تحليل الاختبار الأحادي(b)ANOVA

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	متوسّط المربّعات	القيمة المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	.776	3	.259	1.178	0.223(a)
الخطأ	20.309	116	.175		
المجموع	21.085	119			

تشيرُ نتائجُ جدولِ (17) أنّه لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، تبعًا لمتغيّرِ سنواتِ الخبرةِ. هذه النّتائجُ كما هو موضّحٌ حيث كانت قيمةُ مستوى الدّلالة (0.223) أكبر من (0.05)، بالإضافةِ إلى أنَّ قيمةَ (ف) المحسوبةَ أقلُّ من قيمةِ (ف) المجدولةِ.

- فحص الفرضيّةُ الرّابعةُ: لا توجدُ فروقاتٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ تُعزى لمتغيّرِ سنواتِ الخبرةِ عند مستوى الدّلالةِ (0.05)

جدول (18) يبين نتائج تحليل الاختبار الأحادي(b)ANOVA

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	متوسّط المربّعات	قيمة المحسوبة	مستوى الدّلالة
الانحدار	.606	4	.152	0.851	.496(a)
الخطأ	20.479	115	.178		
المجموع	21.085	119			

تشيرُ نتائجُ جدولِ (18) أنّه لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في مستوى العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ تبعًا لمتغيرِ جوانبِ العملِ الصّحفيّ؛ أيْ أنّه مهما اختلف عملُه في أيّ جانبٍ، سواءً أكان مسموعًا، أم مكتوبًا، أم مرئيًّا، أم الكترونيًّا فسوف يتعرّضُ للمستوى نفسه من العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، وكانت قيمةُ مستوى الدّلالةِ في هذه النّتائجِ كما هو موضحٌ (0.495 أكبر من 0.05)، بالإضافةِ إلى أنَّ قيمةَ (ف) المحسوبةَ أقلُّ من قيمةِ (ف) المجدولةِ.

- فحص الفرضيّة الخامسةُ: لا توجدُ فروقاتٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ لمتغيّرِ نوعِ المؤسسةِ الّتي يعملُ فيها الصّحفيُّ عند مستوى الدّلالةِ(0.05)

جدول (19): يبيّن نتائجَ تحليلِ الاختبار الأحادي

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	متوسّط المربّعات	قيمة المحسوبة	مستوى الدّلالة
الانحدار	.057	2	.028	0.154	.0.850(a)
الخطأ	21.028	17	.180		
المجموع	21.085	119			

تشيرُ نتائجُ جدولِ (19) أنّه لا توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، تبعًا لمتغيّرِ نوعِ المؤسسةِ الّتي يعملُ فيها الصّحفيُّ، حيث كانت قيمةُ مستوى الدّلالةِ كما هو موضّحٌ (0.850 أكبر من 0.05)، بالإضافةِ إلى أنّ قيمةَ (ف) المحسوبةَ أقلُّ من قيمةِ (ف) المجدولةِ.

خلاصة نتائج الدراسة.

استهدفت الدّراسةُ التّعرفَ على دوافعِ عزوفِ الصّحفيين الفلسطينيين العاملين بالضّفةِ الغربيّةِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، والتّعرفَ على أبرزِ الأسبابِ الّتي تقفُ خلفَ هذا العزوفِ، على الرّغمِ من كثرةِ الدّوراتِ التّدريبيّةِ الّتي تُعقَدُ بشكلٍ دوريٍّ للتشجيعِ على ممارسةِ هذا الشّكلِ من الصّحافةِ، ومن خلالِ رصدِ الاتجاهاتِ المتكوّنةِ لدى عيّنة قوامُها (120) مفردةً من الصّحفيين العاملين بمختلفِ وسائلِ الإعلامِ بالضّفةِ الغربيّةِ، وقدْ توصّلت الدّراسةُ إلى عددٍ من الّنتائجِ، أهمُّها:

- أنَّ النّقصَ الحادَّ في تمويلِ المؤسساتِ الصّحفيّةِ الفلسطينيّةِ يقللُ من عددِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ المنجَزة، جاء في المرتبةِ الأولى بمتوسّطٍ حسابيٍّ مرتفعٍ (4.14)، وتلتها صعوبةُ الحصولِ على المعلوماتِ من قبل الجهاتِ المختصّةِ ما شكّل تحديًّا للصحفيين خلالَ ممارسةِ تحقيقاتِهم الاستقصائيّةِ بمتوسّطٍ حسابيٍّ (4.12)، أمّا ضعفُ دورِ نقابةِ الصّحفيين في التّعريفِ بأهميّةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ فكان متوسّطُها (4).
- أنَّ هناك موضوعاتٍ محددةٍ أدّت إلى عزوفِ الصّحفيين عن الصّحافة الاستقصائية، وكانت درجةُ القبولِ لدى المبحوثين في عيّنةِ الدّراسةِ بين المتوسّط والمرتفع، حيث جاء الموضوعُ "البعدُ عن التّحقيقاتِ المتعلّقةِ بالشّفافيةِ وقضايا الفسادِ) جاء في المرتبةِ الأولى بمتوسّطٍ حسابيٍّ مرتفعٍ (4.08)، أمّا "ماذا يرغبُ الصّحفيُّ؟" فكان الموضوعُ "أرغبُ في التّحقيقاتِ الّتي تتحدثُ عن قضايا الأمنِ والاستقرارِ" هو ما يميلُ إليه الصّحفيُّ بمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.98).
- كانت التّحقيقاتُ الاستقصائيّةُ المسموعةُ الأكثرَ عزوفًا عنها، بمتوسّطٍ حسابيٍّ (3.38)، أمّا البند "أمارسُ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةَ المطبوعةَ" فكان بمتوسّطٍ حسابيٍّ (2.83).
- لا توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ تُعزى لمتغيرِ الجنسِ، وذلك حسبَ النّتائجِ فإنَّ قيمةَ مستوى الدّلالةِ (0.236) أكبرُ من مستوى الدّلالةِ (0.05)، ويتضّح ذلك من التّقاربِ الكبيرِ بين المتوسّطاتِ الحسابيّةِ لآراءِ المبحوثين حول العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ حيثُ المتوسّطُ الحسابيُّ للذكورِ (3.68)، وللإناثِ (3.78)، ومستوى الدّلالةِ في كليهما مرتفعٌ ودالٌّ إحصائيا.
- أنَّ هناك فروقًا ذاتَ دلالةٍ إحصائيّةٍ في العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ تبعًا لمتغيّرِ العمرِ؛ أي أنّه إذا اختلف عمرُ الصّحفيِّ فإنَّه يختلفُ العزوفُ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.
- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، تبعًا لمتغيّرِ سنواتِ الخبرةِ، حيث كانت قيمةُ مستوى الدّلالة (0.223 أكبر من 0.05).

- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في مستوى العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ، تبعًا لمتغيرِ جوانبِ العملِ الصّحفيّ؛ أيْ أنّه مهما اختلف عملُه في أيّ جانبٍ سواءً أكان مسموعًا، أم مكتوبًا، أم مرئيًّا، أم الكترونيًّا، فسوف يتعرّضُ للمستوى نفسهِ من العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ.
- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في العزوفِ عن ممارسةِ الصّحافةِ الاستقصائيةِ، تبعًا لمتغيّرِ نوعِ المؤسسةِ الّتي يعملُ فيها الصّحفيُّ.

التوصيات والمقترحات.

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث ويقترح بما يلي:

1- يوصي الباحث بالعمل على توفير الدّعمُ الماليُّ اللازمُ لإنجازِ التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ، إضافة الى تمويلِ المؤسساتِ الصّحفيّةِ الفلسطينيةّ التي تهتم بإعداد التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.
2- يوصي الباحث الجهاتِ المختصّةِ بالعمل على توفير المعلوماتِ للصّحفيين الراغبين بإجراء تحقيقات استقصائية، لتسهيل مهامهم، وقدرتهم في الحصول على المعلومات بحرية دون قيود.
3- على نقابة الصحفيين الفلسطينيين الاهتمام بالصحفيين العاملين بمجال التحقيقات الاستقصائية من خلال مزيد من التدريبات.
4- على المؤسساتُ الإعلاميّةُ تشجّعُ العاملين على إعدادِ مزيد التّحقيقاتِ الاستقصائية، لما له من منفعة تعكس مكانة وهيبة المؤسسة.
5- توفّرِ العلمِ الكافي والتّجربةِ الكافيةِ في فلسطينَ الّتي تساعدُ أيَّ صحفيٍّ على إعدادِ تحقيقٍ. سواءً في المساقاتِ الجامعيّةِ في أقسامِ الإعلامِ بالجامعاتِ، أو في توفّرِ نماذجَ لتحقيقاتٍ استقصائيّةٍ يمكنُ إعدادُ ما هو مشابهٌ لها.
6- العمل على استقلاليةِ المؤسساتِ الإعلاميّةِ الفلسطينيةّ من أجل إعدادِ المزيدِ من التّحقيقاتِ الاستقصائيّةِ.

المقترحات.

نظرًا لأهميّةِ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ في تطوّرِ المجتمعاتِ وتقدّمِها من خلال قدرتِها على المساءلةِ سواءً للشّخوص أم للمؤسسات، يجبُ العملُ على تحسينِ واقعِ الصّحافةِ في ظلِّ التّحديات والمعوّقاتِ الّتي تواجهُها، والّتي تحدُّ من عملِها وتطوّرِها، ويمكنُ الإشارةُ هنا إلى مجموعةٍ من المقترحاتِ الّتي من شأنِها أن تحسّنَ واقعَ الصّحافةِ الاستقصائيّةِ في فلسطين، مما يزيدُ عددَ العاملين بها، ويحسّنُ جودةَ التّقاريرِ، والتّحقيقاتِ الّتي يقومُ بها الصّحفيون العاملون في المجالِ، ويكونُ لها القدرةُ والقوّةُ أكثرَ في تسليطِ الضّوءِ على العديدِ من القضايا الجوهريّةِ الحسّاسة الّتي لها علاقةٌ بأمنِ الوطنِ والمواطنِ، وهدرِ المالِ العامِ، وغيرِها من القضايا، وحتى نتمتعَ بصحافةٍ استقصائيّةٍ أكثرَ كفاءةً لا بدَّ- بداية- أن نعملَ على مراجعةٍ شاملةٍ للقوانينِ والتّشريعاتِ كافة، الّتي وضعتها الجهاتُ الرّقابيّةُ، والّتي من شأنِها أن تحدَّ من عملِ الصّحفيين والعاملين خاصة في مجالِ الاستقصاءِ، كما تُعدّ قوانينُ حريّةِ الحصولِ على المعلوماتِ واحدًا من المعوّقاتِ، لذا يجبُ العملُ مع الجهاتِ المشرّعةِ والمسؤولةِ على زيادةِ حريّةِ الحصولِ على المعلوماتِ، وزيادةِ التّعاملِ والتّعاونِ بين المؤسساتِ والصّحفيين فيما يتعلّقُ بحريّةِ وحقّ الحصولِ على المعلومةِ.

ساهم نشاطُ العديدِ من المؤسساتِ المعنيّةِ بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ مثل أريج وغيرِها نوعًا ما في زيادةِ الوعيِ بأهميّةِ هذا الشّكلِ من الصّحافةِ من خلالِ تكثيفِ الدّوراتِ والتّدريباتِ، لكنْ على الرّغمِ من هذه التّدريباتِ بقيت هذه الصّحافةُ محدودةً لم تأخذْ زخمًا كغيرِها من الأشكالِ الصّحفيّةِ، نظرًا لظروفِ عملِها وصعوبتِها بالمقارنةِ مع الأشكالِ الصّحفيّةِ الأخرى، لذا يجب أن تستمر هذه الجهود، وبزيادةٍ أكثرَ من خلالِ التّرويجِ بأهميّةِ الصّحافةِ

الاستقصائيّةِ بوصفِها الأكثرَ مقدرةً على فضحِ، وكشف قضايا الفسادِ داخلَ المجتمعِ، كما يجبُ العملُ على إقناع العديدِ من المؤسساتِ الصّحفيّةِ بضرورةِ العملِ على تخصيصِ صفحاتٍ يوميّةٍ بالصّحافةِ الاستقصائيّةِ، وإعطاءِ حوافزَ قيّمةً وجوائزَ للصّحفيين العاملين في هذا المجالِ من أجلِ العملِ على إنجازِ المزيدِ من التّقاريرِ والتّحقيقاتِ، والعملِ على توفيرِ كافّة المعدّاتِ، والتّسهيلاتِ اللازمةِ لهم أثناءَ تغطيتِهم الميدانيّةِ.

وهنا يجبُ الاستفادةُ من فكرةِ الجوائزِ الصّحفية الّتي تمّ تأسيسُها من قبل Joseph Pulitzer الناشر لصحيفتي St.Louis Post- Dispatch وWorld New York، وتُعطى الجائزةُ لجميعِ الأعمالِ الصّحفيّةِ سواءً كانت علميّةً أم خياليّةً أم موسيقيّةً، كما هناك العديدُ من الجوائزِ الّتي مُنحَت للصحفيين الاستقصائيين تحتَ عنوانِ جائزةِ"بوليتزر"، حيثُ مُنِحَت هذه الجائزةُ لصحفيين استقصائيين عام 1953، تحت اسمٍ واحدٍ أو أكثر كمثالٍ جديدٍ من التّحقيقاتِ الصّحفيّةِ من قبلِ فردٍ أو فريقِ العملِ، وأوّل من فازَ بهذه الجائزةِ هما "إدوارد ج- Mowery وهوفنر لويس"، لتقريرِهما عن الحقائقِ وحريّةِ الدّفاعِ[15].

قائمة الهوامش والمراجع

1- الشرافي، محمد صابر، واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، دراسة تحليلية وميدانية مقارنة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2017 ص2.

2- الحياني، عمر، الصحافة الاستقصائية ومهمة البحث عن الحقيقة، (جريدة الجمهور اليمنية، العدد (14541)، 2009) ص6.

3- الطلاب، منجد، دار المشرق للتوزيع، المكتبة الشرقية، 1986.

4- حسين، سمير، دراسات في مناهج البحث العلمي- بحوث الإعلام، القاهرة، دار عالم الكتب، 2006، ص131.

5- مرجع سابق، (2006)، ص147.

6- المرجع السابق نفسه، (2006)، ص200.

7- مرجع سابق، (2006)، ص206

8- المحكمون هم:

1- د. حكم حجة، عميد كلية العلوم والآداب، جامعة فلسطين التقنية خضوري.

2- د. محمود الفطافطة، باحث ومختص في شؤون الإعلام.

صلاح الدين أبو حسن، استاذ الإعلام، جامعة الخليل.

سامر رويشد، صحفي، استاذ الإعلام، جامعة فلسطين التقنية- خضوري- فرع العروب

9- الدليمي، عبد الرزاق، الصحافة الاستقصائية، ط2، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص40 -39.

10- مرجع سابق، ص19.

11- هنتر، مارك، دليل أريج للصحافة العربيّة الاستقصائيّة، ترجمة غازي أبو المسعود، باريس، 2010، ص 17.

12- أبو الحمام، عزام، المنهج العلميّ في الصّحافة الاستقصائيّة، دار أسامة للنشر والتّوزيع، الأردن، 2014، ص13.

13- سنونو، نبيل، واقع الصّحافة الاستقصائيّة في المواقع الإلكترونيّة الفلسطينيّة: دراسة تحليليّة وميدانيّة مقارنة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، فلسطين، 2016، ص 54.

14- أبو حسن، صلاح الدين، اتجاهات الصّحفيين الفلسطينيين نحو ممارسة الصّحافة الاستقصائيّة، المجلة العربيّة للإعلام والاتصال، 2017، ص53.

15- الدليمي، عبد الرزاق، الصّحافة الاستقصائيّة، دار اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص75.